لينين

الماركسية والانتفاضة



يا عمال العالم، اتحدوا!



دار التقدم
فرع طشقند، ١٩٨٠

ترجمة الياس شاهين

تمت ترجمة المؤلفات الواردة في هذه المجموعة نقلا عن الطبعة الروسية الخامسة لمؤلفات لينين، الكاملة والتي أعدها معهد الماركسية — اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

طبع في الاتحاد السوفييتي

Л $\frac{10102—080}{014(01)—80}$ 481—80—0101020000

من الدار

في المقالات الداخلة في قوام هذه المجموعة يعمم لينين ضمن منظومة متناسقة أراء ماركس وانجلس حول الانتفاضة المسلحة. وهو يضع خطاً واضحاً وفاصلا بين موقف الماركسيين من الانتفاضة وموقف حفنة قليلة من المتآمرين. وقد حدد لينين الشروط الموضوعية والأساسية لضرورة القيام بالانتفاضة ووضع قواعدها الرئيسية كشكل خاص من أشكال النضال السياسي يخضع لقوانين وأحكام خاصة. ان الضمانة الأساسية لنجاح الانتفاضة هي الدعم لها من قبل الشعب بأسره وكذلك النهوض الثوري للجماهير. فالانتفاضة ينبغي أن تحدث في تلك اللحظة الانعطافية عندما يتضح أن نشاط الفئات الطليعية من الشعب في أوجه، وأن التردد في أوساط الاعداء و صفوف اصدقاء الثورة الضعاف المتخاذلين في أشده. وكان لينين قد أعد الخطة النموذجية للانتفاضة، تلك الخطة التي نفذت بنجاح في اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١٧ وأدت الى قيام السلطة السوفييتية في روسيا.

يجب على البلاشفة ان يأخذوا السلطة

رسالة الى اللجنة المركزية ولجنة بتروغراد ولجنة موسكو لحزب العمال الاشتراكي – الديموقراطي (البلشفي) في روسيا

ان البلاشفة، وقد نالوا الاغلبية في سوفييتي نواب العمال والجنود في العاصمتين، يستطيعون **ويجب عليهم** ان يأخذوا سلطة الدولة في ايديهم.

يستطيعون، لأن الأغلبية النشيطة من عناصر الشعب الثورية في العاصمتين كافية لكي تلهم الجماهير وتحطم مقاومة الخصم وتدحره وتظفر بالسلطة وتحتفظ بها. لان البلاشفة، بعرضهم على الفور صلحاً ديموقراطياً، واعطائهم الأرض على الفور للفلاحين، وبعثهم المؤسسات والحريات الديموقراطية التي داسها وحطمها كيرنسكي، سيشكلون حكومة لن يطيح بها **احد**.

ان اغلبية الشعب **معنا**. وهذا ما بينه السبيل الطويل والصعب من ٦ ايار (مايو) الى ٣١ آب (اغسطس) والى ١٢ ايلول (سبتمبر): فان الأغلبية في سوفييتي العاصمتين انما هي ثمرة تطور الشعب **نحونا**. وتذبذب الاشتراكيين – الثوريين والمناشفة (١)، وازدياد قوة الأمميين بينهم يبرهنان الأمر نفسه.

ان المداولة الديموقراطية (٢) لا تمثل أغلبية الشعب الثوري، بل تمثل **فقط الطوابق العلوية البرجوازية الصغيرة التوفيقية**. لا يجوز ان ننخدع بارقام الانتخابات، فالقضية ليست في الانتخابات: قارنوا الانتخابات الى دوما المدينة في بتروغراد وموسكو والانتخابات الى السوفييتات. قارنوا

الانتخابات في موسكو واضراب ١٢ آب (اغسطس) في موسكو: فهذه هي معطيات موضوعية عن أغلبية العناصر الثورية التي تقود الجماهير.

ان المداولة الديموقراطية تخدع الفلاحين، اذ لا تعطيهم لا السلام ولا الأرض.

فقط الحكومة البلشفية ستلبي مطالب الفلاحين.

* * *

لماذا يجب على البلاشفة ان يأخذوا السلطة **الآن** بالذات؟

لان تسليم بتروغراد (٣) القادم يجعل حظنا اسوأ بمائة مرة.

والحال نحن **لا نستطيع** الحؤول دون تسليم بتروغراد والجيش برئاسة كيرنسكي وشركائه.

ولا يجوز ايضاً «انتظار» الجمعية التأسيسية (٤) لان كيرنسكي وشركاءه **يستطيعون** دائماً **احباط** انعقادها وان بتسليم بتروغراد. ان حزبنا وحده، حين يأخذ السلطة، يستطيع ان يؤمن عقد الجمعية التأسيسية، وحين يأخذ السلطة، يتهم الأحزاب الأخرى بالمماطلة ويثبت التهمة.

وفقط بالعمل السريع يجب ويمكن الحؤول دون عقد الصلح المنفرد بين الامبرياليين الانجليز والالمان.

لقد تعب الشعب من تذبذبات المناشفة والاشتراكيين ـ الثوريين. فقط انتصارنا في العاصمتين يجتذب الفلاحين الينا.

* * *

ان المسألة لا تنحصر في «يوم» الانتفاضة، ولا في «لحظتها» بالمعنى الضيق. فان هذا لا يقرره غير صوت مشترك هو صوت اولئك الذين هم **على صلة** بالعمال والجنود، **بالجماهير**.

فالمسألة تتلخص في ان لحزبنا الآن **مؤتمره** فعلا في المداولة الديموقراطية، وهذا المؤتمر **يجب** عليه (سواء شاء ام أبى، انما يجب عليه) ان يقرر **مصير الثورة.**

المسألة تتلخص في جعل **المهمة** واضحة بنظر الحزب: في جدول الأعمال يجب طرح **الانتفاضة المسلحة** في بتروغراد وفي موسكو (مع المقاطعة)، والظفر بالسلطة، والاطاحة بالحكومة. يجب التأمل مليا في **كيفية** التحريض على هذا، دون الافصاح عن ذلك في الصحافه.

يجب تذكر كلمات ماركس عن الانتفاضة وامعان الفكر فيها: «**الانتفاضة انما هي فن**» (٥)، الخ..

* * *

من السذاجة انتظار الأغلبية «الشكلية» عند البلاشفة: فما من ثورة تنتظر **هذا.** وكيرنسكي وشركاؤه أيضاً لا ينتظرون، بل يهيئون تسليم بتروغراد. ولا بد للتذبذبات الحقيرة من جانب «المداولة الديموقراطية» على وجه الضبط ان تفجر وهي ستفجر فعلا صبر عمال بتروغراد وموسكو: ان التاريخ لن يغفر لنا اذا لم نأخذ السلطة **الآن.**

لا جهاز؟ يوجد جهاز: السوفييتات والمنظمات الديموقراطية. والوضع الدولي الآن **على وجه الضبط**، عشية الصلح المنفرد بين الانجليز والالمان، **هو في صالحنا.** ان عرض الصلح على الشعوب الآن على وجه الضبط انما يعني **احراز النصر.**

واذا اخذنا السلطة **دفعة واحدة** في موسكو وفي بتروغراد على السواء (ليس من المهم من يبدأ؛ بل حتى قد تبدأ موسكو)، انتصرنا **بكل تأكيد وبلا ريب.**

ن. لينين.

كتب في ١٢-١٤ (٢٥-٢٧) ايلول (سبتمبر) ١٩١٧
صدر للمرة الاولى عام ١٩٢١ في مجلة «بروليتارسكايا ريفولوتسيا» («الثورة البروليتارية»)، العدد ٢

المجلد ٣٤،
ص ٢٣٩-٢٤١

الماركسية والانتفاضة

رسالة الى اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي ـ الديموقراطي (البلشفي) في روسيا

من شر التشويهات التي تقترفها الأحزاب «الاشتراكية» السائدة، بحق الماركسية، ويكاد يكون اوسع التشويهات انتشاراً، الكذب الانتهازي الزاعم ان تحضير الانتفاضة، وبوجه عام، اعتبار الانتفاضة فناً، انما هو ضرب من «البلانكية».

ان زعيم الانتهازية، برنشتين، قد اكتسب شهرة سيئة باتهامه الماركسية بالبلانكية، وان الانتهازيين الحاليين الذين يزعقون بالبلانكية لا يجددون ولا «يغنون»، من حيث جوهر الأمر، «أفكار» برنشتين الهزيلة وان بذرة واحدة.

اتهام الماركسيين بالبلانكية لانهم يعتبرون الانتفاضة فناً! فهل يمكن ان يكون ثمة تشويه للحقيقة أشد وضوحاً! فما من ماركسي ينكر أن ماركس بالذات قد أبدى بهذا الصدد رأياً في منتهى الدقة والوضوح والجزم، اذ سمى الانتفاضة **فناً** بالضبط، وقال انه ينبغي اعتبارها فناً، وانه ينبغي **احراز** نجاح اول، والمضي قدماً من نجاح الى نجاح، دون وقف **الهجوم** على العدو، ومع استغلال بلبلته، الخ، الخ.

ولكي تكون الانتفاضة موفقة، ينبغي لها ان تعتمد على الطبقة الطليعية، لا على مؤامرة او على حزب. هذا اولا. ينبغي للانتفاضة ان تعتمد على **النهوض الثوري عند الشعب.** هذا ثانياً. ينبغي للانتفاضة ان تعتمد على انعطاف حاسم في تأريخ الثورة الصاعدة، حين يبلغ نشاط الصفوف المتقدمة

من الشعب ذروته، حين تكون **التردادات** في صفوف الأعداء وفي **صفوف أصدقاء الثورة الضعفاء، الحائرين غير الحازمين،** أشدها. هذا ثالثاً. ان هذه الشروط الثلاثة بالذات هي التي تميز **الماركسية عن البلانكية** فيما يتعلق بطرح مسألة الانتفاضة.

ولكن متى توفرت هذه الشروط، كان رفض اعتبار الانتفاضة **فناً** خيانة للماركسية وخيانة للثورة.

ولكي نثبت لماذا ينبغي اعتبار الفترة التي نعيشها فترة **يتوجب** فيها على الحزب ان يعترف بان مجرى الأحداث الموضوعية قد طرح **الانتفاضة** في جدول الأعمال وان يعتبر الانتفاضة فناً، لكي نثبت هذا، من الأحسن، أغلب الظن، استخدام طريقة المقارنة وتتبع الأحوال في يومي ٣ و ٤ تموز (يوليو) (٦) وايام ايلول (سبتمبر).

في ٣ و ٤ تموز، كان من الممكن والصائب طرح المسألة على النحو التالي: من الاصح أخذ السلطة، لان أعداءنا كانوا على كل حال قد اتهمونا بالانتفاض ونكلوا بنا كعصاة. ولكن هذا لم يكن يجيز استخلاص استنتاج في صالح أخذ السلطة حينذاك، لان الظروف الموضوعية لانتصار الانتفاضة لم تكن متوفرة بعد.

١) لما تكن معنا الطبقة التي هي طليعة الثورة.

لما تكن معنا أغلبية العمال والجنود في العاصمتين. اما الآن فنحوزها في سوفييتيهما. ان هذه الأغلبية قد أوجدتها **فقط** حوادث تموز وآب (يوليو واغسطس) وخبرة «التنكيل» بالبلاشفة وخبرة فتنة كورنيلوف (٧).

٢) لما يكن النهوض الثوري قد شمل حينذاك الشعب بأسره. اما الآن، فقد توفر هذا النهوض، بعد فتنة كورنيلوف. والدليل على ذلك، حوادث الاقاليم وأخذ السوفييتات السلطة في العديد من الاماكن.

٣) لما تكن حينذاك **تذبذبات** ذات مدى سياسي عام خطير في صفوف أعدائنا وفي صفوف البرجوازية الصغيرة الحائرة. اما اليوم، فان هذه التذبذبات هائلة **جداً**: فان

عدونا الرئيسي، الامبريالية في البلدان المتحالفة والامبريالية العالمية – لان «الحلفاء» يترأسون الامبريالية العالمية – **اخذ يتردد** بين الحرب حتى النصر وبين صلح منفرد ضد روسيا. وان أصحابنا الديموقراطيين البرجوازيين الصغار، الذين فقدوا الأكثرية في صفوف الشعب بالتأكيد تذبذبوا بصورة هائلة، وتخلوا عن الكتلة، أي عن الائتلاف، مع الكاديت (٨).

٤) ولهذا، لو اقدمنا على الانتفاضة في ٣ و ٤ تموز لكان ذلك خطأ: فلم يكن بوسعنا، لا مادياً، ولا سياسياً، ان نحتفظ بالسلطة. مادياً، رغم ان بتروغراد كانت في أيدينا أحياناً، لان عمالنا وجنودنا أنفسهم ما كانوا **ليقاتلون ويستشهدون** في ذلك الحين بغية امتلاك المدينة: فما كانوا قد بلغوا درجة كافية من «الضراوة» ومن الحقد الفوار **سواء على** كيرنسكي واضرابه، **او على** تسيريتيلي وتشيرنوف واضرابهما، وما كان مناضلونا قد تمرسوا بتجربة ملاحقة البلاشفة بمساهمة الاشتراكيين – الثوريين والمناشفة.

وسياسياً، لم يكن بوسعنا ان نحتفظ بالسلطة في ٣ و ٤ تموز، لانه كان من المحتمل، بل ومن المؤكد ان يزحف الجيش وقوى الاقاليم على بتروغراد **قبل فتنة كورنيلوف.**

اما الآن، فاللوحة مغايرة تماماً.

فمعنا أغلبية **الطبقة** التي هي طليعة الثورة، طليعة الشعب، والقادرة على استنهاض الجماهير.

معنا أغلبية الشعب، لان استقالة تشيرنوف هي أبرز واوضح دليل، وليست بالدليل الوحيد، على ان الفلاحين لن **يتلقوا الأرض** من كتلة الاشتراكيين ـ الثوريين (ولا من الاشتراكيين ـ الثوريين أنفسهم). والحال، في هذا يكمن لب قضية طابع الثورة الشعبي الشامل.

نحن نحظى الآن بأفضلية كون الحزب يعرف تمام المعرفة السبيل الذي ينبغي سلوكه، بينما تجتاح تذبذبات

لا سابق لها صفوف **الامبريالية بكليتها** وكتلة المناشفة والاشتراكيين - الثوريين بأسرها.

ان انتصارنا مضمون، لان الشعب على قيد شعرة من اليأس، ونحن دللنا الشعب بأسره على المخرج الصحيح اذ بينا له «في أيام فتنة كورنيلوف» أهمية قيادتنا، ثم **عرضنا** على المتكتلين مساومه **وتلقينا رفضهم** وذلك في جو من استمرار التذبذبات في صفوفهم.

وانه لمن فادح الخطأ الظن بان المساومة التي عرضناها لم ترفض **بعد**، وأن «المداولة الديموقراطية» **قد** تقبلها. لقد عرضت المساومة **من حزب لأحزاب**. ولم يكن بالامكان عرضها على نحو آخر. فرفضتها **الأحزاب**. وليست المداولة الديموقراطية سوى **مداولة**، لا أكثر. وينبغي الا ننسى شيئاً واحداً: هو ان **أغلبية** الشعب الثوري، الفلاحين الفقراء الحانقين، غير ممثلة في هذه المداولة. انها مداولة **أقلية الشعب**، تلك حقيقة بدهية لا يجوز نسيانها. فاذا اعتبرنا المداولة الديموقراطية برلماناً، اقترفنا شر خطأ، ووقعنا في شر بلاهة برلمانية؛ اذ انها **لا تقرر** أي شيء، حتى **ولو** أعلنت نفسها برلمان الثورة الدائم ذا السيادة: فتقرير الأمور **لا يتوقف** عليها، بل على احياء العمال في بتروغراد وموسكو.

ان جميع المقدمات الموضوعية لنجاح الانتفاضة متوفرة لدينا، فلدينا الافضليات الاستثنائية الناجمة عن وضع لا يقضي فيه **غير** انتصارنا في الانتفاضة على التذبذبات التي عذبت الشعب، والتي هي أشد الأشياء ايلاماً في العالم، ولا يعطي فيه غير انتصارنا في الانتفاضة الأرض للفلاحين على الفور، **ولا يحبط** فيه غير انتصارنا **نحن** في الانتفاضة لعبة الصلح المنفرد الموجه ضد الثورة، يحبط هذه اللعبة بعرضه علناً صلحاً أكمل، وأعدل وأسرع، صلحاً **في صالح** الثورة.

وأخيراً، ان حزبنا وحده **يستطيع** انقاذ بتروغراد بعد ان ينتصر في الانتفاضة؛ **لأنه**، اذا رفض عرض الصلح الذي نتقدم به واذا لم نحصل حتى على هدنة، غدونا **نحن**

«دفاعيين»، وسرنا في **طليعة أحزاب الحرب**، وأمسينا **أشد «أحزاب الحرب» ضراوة**، و خضنا الحرب بصورة ثورية حقاً، وانتزعنا كل الخبز **وكل** الجزمات من الرأسماليين، وتركنا لهم الفتائت وأحذيناهم الأحذية من لحاء الشجر، وأعطينا الجبهة كل الخبز وكل الأحذية.

واذ ذاك نذود عن بتروغراد.

وما تزال في روسيا موارد هائلة، مادية ومعنوية، لخوض حرب ثورية حقاً. وثمة ٩٩ بالمئة من الاحتمالات ان يمنحنا الالمان هدنة على الأقل. والحال، ان الحصول على هدنة الآن، انما يعني الانتصار على **العالم بأسره**.

* * *

اننا، اذ ندرك الضرورة المطلقة لانتفاضة عمال بتروغراد وموسكو في سبيل انقاذ الثورة وفي سبيل انقاذ روسيا من تقاسم «منفرد» بين امبرياليي الحلفين، يترتب علينا، اولا، ان نكيف تكتيكنا السياسي في المداولة وفقاً لظروف الانتفاضة بسبيل النضوج، ويترتب علينا، ثانياً، ان نثبت اننا لا نكتفي بالموافقة قولا فقط على فكرة ماركس حول ضرورة اعتبار الانتفاضة فناً.

وعلينا ان نعمد فوراً في المداولة الى تشكيل ورص الكتلة البلشفية، دون الركض وراء العدد، دون الخشية من ترك المتذبذبين في معسكر المتذبذبين: **فهناك** يكونون أوفر فائدة لقضية الثورة مما لو كانوا في معسكر المكافحين المفعمين بروح الحزم والتفاني.

يترتب علينا ان نضع بياناً موجزاً باسم البلاشفة، نشير فيه بأشد ما يكون من الجزم الى عدم لزوم الخطب الطويلة و «الخطب» بوجه عام، الى ضرورة القيام بعمل فوري في سبيل انقاذ الثورة، الى الضرورة المطلقة للقطيعة التامة مع البرجوازية، وخلع كل الحكومة الحالية خلعاً، والقطيعة التامة مع الامبرياليين الانجلو – فرنسيين الذين يهيئون

تقاسم روسيا بصورة «منفردة»، الى ضرورة انتقال كل السلطة فوراً **الى الديموقراطية الثورية التي تترأسها البروليتاريا الثورية.**

ينبغي ان يكون بياننا عبارة عن صيغة موجزة وقاطعة الى أقصى حد، **لهذا** الاستنتاج بالارتباط مع المشاريع البرنامجية التالية: السلام للشعوب، الأرض للفلاحين، مصادرة الارباح الرأسمالية الفاضحة، كبح جماح الرأسماليين الذين يخربون الانتاج بصورة فاضحة.

وكلما كان هذا البيان موجزاً وقاطعاً، كان ذلك أحسن. انما ينبغي أيضاً ان نشير فيه بكل وضوح الى نقطتين اضافيتين على جانب كبير من الأهمية: ان التذبذبات قد عذبت الشعب الى أقصى حد، وان تردد الاشتراكيين - الثوريين والمناشفة قد عذبه تعذيباً، ولذا نقطع نهائياً كل صلة لنا مع هذين **الحزبين** لانهما خانا الثورة.

وبعد: اننا، اذ نعرض في الحال صلحاً بدون الحاقات، واذ نقطع فوراً كل صلة مع الامبرياليين الحلفاء وجميع الامبرياليين الآخرين، انما نحصل فوراً اما على هدنة، واما على تبني كل البروليتاريا الثورية وجهة نظر الدفاع وعلى قيام الديموقراطية الثورية، تحت قيادة البروليتاريا الثورية، بحرب عادلة حقاً، ثورية حقاً.

وبعد تلاوة هذا البيان، بعد الدعوة الى **البت بالأمور** بدلا من الكلام، الى **العمل** بدلا من تدبيج القرارات، ينبغي علينا ان **نوجه** كل كتلتنا الى **المصانع والثكنات:** فهناك مكانها، هناك عصب الحياة، هناك مصدر خلاص الثورة، هناك محرك المداولة الديموقراطية.

وهناك، في خطابات حماسية، متأججة ينبغي علينا ان نوضح برنامجنا وان نطرح المسألة على النحو التالي: اما قبول المداولة هذا البرنامج قبولا **تاماً**، واما الانتفاضة. وليس ثمة من حل وسط. ويستحيل الانتظار. فالثورة بسبيل الهلاك.

بطرح المسألة على هذا النحو، وتركيز كل نشاط كتلتنا في المصانع والثكنات، **سنتمكن من ان نختار بصواب اللحظة المناسبة لشن الانتفاضة.**

ولكي نعالج أمر الانتفاضة بطريقة ماركسية، أي على اعتبارها فناً، ينبغي علينا، في الوقت نفسه، ألا نضيع أي دقيقة، فننظم **هيئة اركان** لفصائل الثوار، ونوزع قوانا، ونوجه الأفواج الأمينة نحو أهم المراكز، ونطوق آلكسندرينكا، ونحتل بتروبافلوفكا (٩)، ونعتقل هيئة الأركان العامة والحكومة، ونرسل ضد اليونكر (١٠) والفرقة الوحشية (١١) فصائل يستطيع أفرادها التضحية بحياتهم ولا يدعون العدو يمر نحو المراكز الهامة من المدينة. ينبغي علينا ان نعبىء العمال المسلحين، وندعوهم الى خوض معركة مستميتة أخيرة، ينبغي ان نحتل دفعة واحدة التلغراف والتلفون، وان نقيم هيئة أركاننا **نحن** الثورية عند المركز التلفوني، وان نربطها تلفونياً بجميع المعامل والمصانع، بجميع الأفواج، بجميع النقاط التي سيجري فيها النضال المسلح، الخ..

وطبيعي ان كل ما قيل ما هو الا من باب الاشارة لكي **نبين** اننا لا نستطيع، في الفترة التي نمر بها، ان نبقى أمناء للماركسية، ان نبقى أمناء للثورة، **اذا لم نعتبر الانتفاضة فناً.**

ن. لينين.

كتب في ١٣-١٤ (٢٦-٢٧) ايلول (سبتمبر) ١٩١٧
صدر للمرة الاولى عام ١٩٢١ في مجلة «بروليتارسكايا ريفولوتسيا» («الثورة البروليتارية»)، العدد ٢

المجلد ٣٤، ص ٢٤٢-٢٤٧

نصائح غائب

اكتب هذه الاسطر في ٨ تشرين الأول (اكتوبر)، وانا لا آمل كثيراً بانها ستصل الى رفاق بتروغراد في التاسع منه. وقد تصل متأخرة، اذ ان موعد انعقاد مؤتمر السوفييتات في منطقة الشمال قد تحدد في العاشر من تشرين الأول (اكتوبر). بيد اني ساحاول مع ذلك ان اعطي نصائحي، «نصائح غائب»، للافادة منها فيما اذا وقع في القريب العاجل الانتفاض المحتمل لعمال وجنود بتروغراد وكل «الضواحي»، ولكن الذي لم يقع حتى الآن.

من الواضح انه ينبغي ان تنتقل كل السلطة الى السوفييتات. ويجب ان يكون من الواضح بالقدر نفسه لكل بلشفي ان اعظم العطف والتأييد المتفاني بين جميع الشغيلة والمستثمرين في العالم بأسره على العموم، ولا سيما في البلدان المتحاربة، وبين الفلاحين الروس على الخصوص، مضمونان للسلطة الثورية البروليتارية (او البلشفية، وهذا هو الشيء نفسه اليوم). وهاتان النقطتان معروفتان على نطاق شامل وثابتتان منذ زمن بعيد، ولا يجدر التوقف عندهما.

انما ينبغي التوقف عند نقطة من المشكوك فيه انها واضحة كل الوضوح بنظر جميع الرفاق، وهي التالية: ان انتقال السلطة الى السوفييتات يعني اليوم، عملياً، الانتفاضة المسلحة. وهو امر يبدو بديهياً، ولكن ليس

الجميع قد تأملوا ويتأملون به كفاية حتى الآن. ان العدول الآن عن الانتفاضة المسلحة، يعني العدول عن شعار البلشفية الرئيسي (كل السلطة للسوفييتات) وعن كل الاممية البروليتارية الثورية، بوجه عام.

ولكن الانتفاضة المسلحة هي شكل **خاص** من أشكال النضال السياسي، يخضع لقوانين خاصة من المهم التأمل بها بانتباه. وقد أعرب كارل ماركس عن هذه الفكرة بوضوح رائع عندما كتب يقول ان«**الانتفاضة**» المسلحة «**فن مثل الحرب**».

واليكم بعض القواعد الرئيسية التي وضعها ماركس عن هذا الفن:

١ – **عدم اللعب** أبداً بالانتفاضة، وحين نبدأ بها، ينبغي الاقتناع الراسخ بانه من الضروري **السير حتى النهاية.**

٢ – حشد **قوى تفوق** قوى العدو **بكثير**، في المكان الحاسم، واللحظة الحاسمة. والا اباد العدو الثوار، لانه أحسن منهم استعداداً وأفضل تنظيماً.

٣ – متى بدأت الانتفاضة، ينبغي العمل بأعظم ما يكون من **الحزم** والانتقال من كل بد، مهما كان الأمر، **الى الهجوم**. «ان الدفاع هو موت الانتفاضة المسلحة».

٤ – ينبغي السعي الى أخذ العدو على حين غفلة، واستغلال الفترة التي تكون فيها قواته مبعثرة.

٥ – ينبغي احراز النجاحات **كل يوم**، حتى ولو كانت قليلة الاهمية (ويمكن القول: كل ساعة، عندما يتعلق الأمر بمدينة واحدة)، مع الاحتفاظ«**بالتفوق المعنوي**»، بأي ثمن كان.

وقد اوجز ماركس دروس جميع الثورات حول الانتفاض المسلح مستشهداً بكلمة «دانتون الذي هو أكبر معلم عرفه التأريخ في التكتيك الثوري: الجرأة، الجرأة أيضاً، الجرأة أبداً» (١٢).

فاذا طبقنا هذا القول على روسيا وفي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٧، فانه يعني: الهجوم على بتروغراد في آن واحد وبأشد ما يكون من الفجأة والسرعة، من الخارج والداخل حتماً، من أحياء العمال ومن فنلنده، من ريفل

وكرونشتادت، هجوم **كل** الاسطول، حشد قوات **تتفوق تفوقاً هائلا** على قوات «الحرس البرجوازي» (طلاب المدارس العسكرية) و «القوات الفندية» (قسم من القوزاق) (۱۳، الخ.، التي يتراوح عدد أفرادها بين ١٥ و ٢٠ الف رجل (وقد يزيد عن ذلك).

ينبغي تنسيق قواتنا الرئيسية **الثلاث:** الاسطول والعمال والوحدات العسكرية، بصورة نحتل معها بأي ثمن كان ونحفظ، **مهما بلغت الخسائر:** أ-الهاتف؛ ب-البرق؛ ج-محطات السكك الحديدية؛ د-الجسور بالدرجة الأولى.

ينبغي فرز **أشد** العناصر **حزماً** («قوات الصدام»، **العمال الشباب** وكذلك خيرة البحارة) وتشكيل فصائل صغيرة يعهد اليها باحتلال أهم النقاط كلها **وبالاشتراك** في كل مكان، في جميع العمليات الهامة، مثلا:

تطويق وعزل بتروغراد، والاستيلاء عليها بهجوم منسق يقوم به الاسطول والعمال والوحدات العسكرية، - وتلك مهمة تتطلب **فناً وجرأة مثلثة.**

ينبغي تشكيل فصائل تضم خيرة العمال الذين يتسلحون بالبنادق والقنابل ويزحفون على «مراكز» العدو (المدارس العسكرية، البرق، الهاتف، الخ.) ويطوقونها تحت شعار: **نموت حتى آخر رجل، ولا نترك العدو يمر.**

واننا لنأمل في ان يطبق القواد بنجاح وصايا دانتون وماركس العظيمة اذا ما تقرر القيام بالانتفاضة.

ان نجاح الثورة الروسية والثورة العالمية يتوقف على يومين او ثلاثة أيام من النضال.

ن. لينين.

كتب في ٨ (٢١) تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧
صدر للمرة الاولى في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٠ في جريدة «البرافدا»، العدد ٢٥٠

المجلد ٣٤،
ص ٣٨٢-٣٨٤

رسالة الى الرفاق

أيها الرفاق! ان الزمن الذي نعيش لعلى درجة من الحرج، والأحداث تتوالى بدرجة من السرعة الخاطفة، بحيث ان الصحفي الذي وضعته الاقدار في معزل نوعاً عن المجرى الرئيسي للتأريخ، يتعرض لخطر التأخر على الدوام أو لخطر عدم الاطلاع، ولا سيما اذا ظهرت كتاباته بعد فوات الأوان. ومع ادراكي تماماً لهذا، اراني مضطراً الى ارسال هذه الرسالة الى البلاشفة، حتى وان تعرضت لخطر عدم النشر اطلاقاً في الصحف، لان الذبذبات التي ارى من واجبي أن اقاومها بكل الحزم، لم يسمع بمثلها من قبل، وبوسعها أن تسفر عن عواقب وخيمة على الحزب، وعلى حركة البروليتاريا العالمية، وعلى الثورة. أما فيما يتعلق بخطر التأخر، فاني سأبين، بقصد درئه، اية معلومات املك، وبأي تأريخ.

لقد تسنى لي يوم الاثنين فقط، في ١٦ تشرين الأول (اكتوبر)، أن ارى صباحاً رفيقاً اشترك العشية في اجتماع بلشفي هام جداً في بتروغراد واطلعني بالتفصيل على مناقشات هذا الاجتماع. لقد تناول البحث مسألة الانتفاضة، أي نفس المسألة التي تبحثها أيضاً جرائد الأحد من جميع الاتجاهات. وتمثل في الاجتماع من بين جميع ميادين النشاط البلشفي في العاصمة أشدها تأثيراً ونفوذاً. ولم يشغل موقفاً سلبياً غير أقلية ضئيلة جداً من الاجتماع، أي

بالضبط رفيقان فقط. والحجج التي ادلى بها هذان الرفيقان لعلى درجة من الضعف، وهي تعبير عن الارتباك والذعر وعن افلاس جميع الأفكار الأساسية في البلشفيه وفي الأممية البروليتاريه الثورية على درجة من الغرابة بحيث انه من العسير ايجاد تفسير لمثل هذه الذبذبات المخزية. ولكننا امام الأمر الواقع؛ وبما انه لا يحق للحزب الثوري أن يصبر على الذبذبات في مسألة بمثل هذا القدر من الخطورة، وبما ان هذين الرفيقين اللذين اضاعا مبادئهما قد يتسببان بشغب ما، فمن الضروري تحليل حججهما، وكشف ذبذباتهما، وتبيان مبلغ خزيها. ولتكن الاسطر التالية محاولة لاداء هذه المهمة.

«...لا نملك الاغلبية في الشعب؛ وبدون هذا الشرط، لا أمل في نجاح الانتفاضة...»

ان الذين بمقدورهم أن يقولوا هذا، هم اما محرفون للحقيقة، واما متحذلقون يريدون، مهما كلف الأمر، أن يضربوا كلياً عرض الحائط بوضع الثورة الفعلي، أن يحصلوا سلفاً على ضمانات بان حزب البلاشفة قد نال، في عموم البلاد، نصف الأصوات بالضبط وصوتاً واحداً اضافياً. الا أن التأريخ لم يقدم يوماً، ولا في أيّ ثورة، مثل هذه الضمانات وليس بمقدوره اطلاقاً أن يقدمها. والتقدم بمثل هذا المطلب انما هو سخر من المستمعين، ولا يعدو ان يكون ستاراً لاخفاء **تهرب** صاحبه من الواقع.

لان الواقع يبين لنا بأم العين ان أغلبية الشعب أخذت تنتقل بسرعة الى جانب البلاشفة بعد أيام تموز (يوليو) على وجه الدقة. وهذا ما اثبتته أيضاً انتخابات ٢٠ آب (اغسطس) في بتروغراد، حتى قبل الفتنة الكورنيلوفية، وذلك عندما ارتفعت نسبة الأصوات البلشفية من ٢٠٪ الى ٣٣٪ في المدينة بدون الضواحي، ثم الانتخابات في ايلول (سبتمبر) الى الدومات (المجالس) في دوائر موسكو، عندما ارتفعت نسبة الأصوات البلشفية من ١١٪ الى ٤٩½٪

«قال لي رفيق من موسكو رأيته في الأيام الأخيرة ان الرقم الدقيق هو (٥١٪). وهذا ما اثبتته اعادة انتخاب السوفييتات. وهذا ما اثبته واقع أن أغلبية سوفييتات الفلاحين **قد عارضت** الائتلاف، رغم سوفييتها المركزي «الافكسنتييفي». ومعارضة الائتلاف تعني السير **بالفعل** وراء البلاشفة. وبعد. تبين انباء الجبهة أكثر وبوضوح متعاظم أبداً ان الجنود ينتقلون **بسوادهم الأعظم** الى صف البلاشفة بأشد فأشد من الحزم، رغم الافتراءات والتهجمات الشرسة من جانب الزعماء الاشتراكيين ـ الثوريين والمناشفة، والضباط، والنواب، وخلافهم ومن لف لفهم.

وأخيراً، ان أكبر واقع في الحياة الراهنة في روسيا انما هو **الانتفاضة الفلاحية.** وهذا هو انتقال الشعب الى جانب البلاشفة انتقالا موضوعياً اثبتته الأفعال لا الأقوال. لاننا أمام أمر واقع، مهما كذبت الصحافة البرجوازية وابواقها الحقيرة من انصار «نوفايا جيزن» (١٤) «المتذبذبين» وشركائهم، مولولة بصدد المذابح وبصدد الفوضى. فان حركة الفلاحين في محافظة تامبوف كانت انتفاضة بالمعنى المادي والسياسي، انتفاضة اسفرت عن نتائج سياسية رائعة للغاية، ومنها، أولا، الموافقة على تسليم الأراضي للفلاحين. وليس عبثاً تزعق الآن النفاية الاشتراكية ـ الثورية، ـ بما فيها «ديلو نارودا» (١٥)، التي روعتها الانتفاضة بضرورة تسليم الأراضي للفلاحين! وهذه هي صحة البلشفية، المثبتة **بالفعل**، وهذا هو نجاحها. فقد تبين ان «تعليم» البونابرتيين وخدمهم في البرلمان التمهيدي مستحيل بسبيل غير سبيل الانتفاضة.

هذا واقع. والوقائع شيء عنيد. وهذه «الحجة» الواقعية في صالح الانتفاضة أقوى من آلاف الحيل «المتشائمة» التي يلجأ اليها السياسي الحائر والمذعور.

ولو لم تكن الانتفاضة الفلاحية حدثاً ذا أهمية سياسية وطنية عامة، لما كان الخدم الاشتراكيون ـ الثوريون من البرلمان التمهيدي زعقوا بضرورة تسليم الأرض للفلاحين.

وهناك نتيجة سياسية وثورية رائعة أخرى للانتفاضة الفلاحية سبق واشارت اليها «رابوتشي بوت»، هي نقل الحبوب الى محطات السكك الحديدية في محافظة تامبوف. هذه هي «حجة» اخرى، أيها السادة الحائرون، حجة في صالح الانتفاضة بوصفها الوسيلة الوحيدة لانقاذ البلاد من المجاعة والازمة اللتين تدقان على الباب واللتين لا سابق لابعادهما. وبينما يزمجر خونة الشعب الاشتراكيون ـ الثوريون والمناشفة، ويتوعدون، ويدبجون القرارات، ويعدون باطعام الجياع بعقد الجمعية التأسيسيه، سيعمد الشعب **على الطريقة البلشفية**، الى حل مسألة الحبوب **بالانتفاض** على الملاكين العقاريين والرأسماليين والتجار المحتكرين.

ولقد اضطرت الصحافة **البرجوازية** الى الاعتراف بالنتائج الباهرة **لهذا** الحل (الوحيد الفعلي) لمسألة الحبوب، بل اضطرت الى ذلك حتى «روسكايا فوليا» (١٦) التي نشرت خبراً يفيد ان محطات السكك الحديدية في محافظة تامبوف كانت مزدحمة بالحبوب... **بعد أن انتفض الفلاحون!!**

كلا. ان الشك الآن في أن أغلبية الشعب تسير وسوف تسير وراء البلاشفة يعني التذبذب بخزي وعار، والتنكر بالفعل **لجميع** مبادىء الثورية البروليتارية، والتبرؤ من البلشفية تماماً.

«...لسنا على ما يكفي من القوة لأخذ السلطة، والبرجوازية ليست على ما يكفي من القوة لاحباط الجمعية التأسيسية...»

القسم الأول من هذه الحجة هو مجرد ترديد للحجة السابقة. وهي لا تزداد قوة وقدرة على الاقناع اذا كان المرء يعرب عن ارتباكه وذعره من البرجوازية بالتشاؤم بصدد العمال والتفاؤل بصدد البرجوازية. واذا كان اليونكر والقوزاق يقولون انهم سيقاتلون حتى القطرة الأخيرة من دمائهم ضد البلاشفة، فان هذا القول جدير بكامل الثقة؛ أما اذا اعرب العمال والجنود في مئات الاجتماعات عن كامل

ثقتهم بالبلاشفة وأكدوا استعدادهم للذود حتى الموت عن مطلب انتقال السلطة الى السوفييتات، فمن «المناسب» التذكير بان التصويت شيء، والقتال شيء آخر!

يقينا ان التفكير على هذا النحو «يدحض» الانتفاضة. ولكننا نتساءل: بم يختلف اذن هذا «التشاؤم» الموجه بشكل أصيل، الهادف بشكل أصيل، عن الانتقال السياسي الى صف البرجوازية؟

انظروا الى الوقائع، تذكروا البيانات التي أصدرها البلاشفة آلاف المرات و «نسيهــا» اصحابنا المتشائمون. فقد قلنا آلاف المرات ان سوفييتات نواب العمال والجنود قوة، وانها طليعة الثورة، وان **بمقدورها** أن تأخذ السلطة. وقد لمنا المناشفة والاشتراكيين ـ الثوريين آلاف المرات لانهم يثرثرون بصدد «هيئات الديموقراطية ذات الصلاحية» **ويخافون** في الوقت نفسه أن يأخذوا السلطة بيد السوفييتات.

وماذا برهنت الفتنة الكورنيلوفية؟ لقد برهنت أن السوفييتات قوة فعلية.

وبعد أن ثبت هذا بالتجربة، بالوقائع، ننبذ البلشفية جانباً، ونتبرأ من أنفسنا، ونقول: لسنا على ما يكفي من القوة (مع اننا نملك سوفييتي العاصمتين وأغلبية السوفييتات الاقليمية الى جانب البلاشفة)!!! طيب، أليست هذه، ياترى، ذبذبات مخزية؟ ذلك أن أصحابنا «المتشائمين» يطرحون جانباً، من حيث جوهر الأمر، شعار «كل السلطه للسوفييتات»، **خوفاً** من الاعتراف بهذا.

كيف يمكن تقديم البرهان على أن البرجوازية ليست على ما يكفي من القوة لأجل احباط الجمعيــة التأسيسية؟

اذا **لم يكن بمقدور** السوفييتات أن تسقط البرجوازية، فان هذا **يعني** ان البرجوازية على ما يكفي من القوة لأجل احباط الجمعية التأسيسية لانه لم يبق هناك من يحول دون ذلك. هل تصديق وعود كيرنسكي وشركاه، تصديق قرارات

البرلمان التمهيدي الذليل - هل هذا لائق، يا ترى، بعضو الحزب البروليتاري وبالثوري؟

ليس **بمقدور** البرجوازية أن تحبط الجمعية التأسيسية وحسب، اذا لم يتم اسقاط الحكومة الحالية، بل **بمقدورها** أيضاً أن تتوصل الى هذه النتيجة **بصورة غير مباشرة، بتسليم** بتروغراد الى الالمان، وفتح الجبهة، وتشديد الاغلاقات التعجيزية، وتخريب نقل الحبوب. وقد اثبتت **الوقائع** ان البرجوازية قد فعلت كل هذا جزءاً جزءاً. وهذا يعني أن بمقدورها أن تفعل هذا أيضاً **بكليته** اذا لم يسقطها العمال والجنود.

«...يجب أن تكون السوفييتات مسدساً مصوباً الى صدغ الحكومة المطالبة بعقد الجمعية التأسيسية والعدول عن المحاولات الكورنيلوفية...»

الى هذا الحد تمادى في الكلام أحد المتشائمين المكتئبين!

وقد اضطر الى التمادي في الكلام الى هذا الحد، لان العدول عن الانتفاضة **يعني** العدول عن شعار «كل السلطة للسوفييتات».

يقينا ان الشعارات «ليست من المقدسات»، وهذا غني عن البيان. ولكن لماذا لم يطرح **أحد** مسألة تغيير هذا الشعار (كما طرحت أنا هذه المسألة بعد أيام تموز - يوليو)؟ لماذا **يخشون** أن يقولوا هذا صراحة، مع أن مسألة الانتفاضة **التي لا مناص منها** من الآن وصاعداً لأجل تحقيق شعار «كل السلطة للسوفييتات» هي موضع بحث في الحزب منذ أيلول (سبتمبر)؟

هنا لن يتملص أبداً أصحابنا المتشائمون المكتئبون. ان العدول عن الانتفاضة يعني العدول عن تسليم السلطة الى السوفييتات ويعني «نقل» جميع الآمال والمعولات الى البرجوازية الطيبة التي «وعدت» بعقد الجمعية التأسيسية.

فهل من الصعب، يا ترى، أن يفهم المرء أن الجمعية التأسيسية **مؤمنة** ونجاحها مؤمن **في حال وجود السلطة** في أيدي السوفييتات؟ لقد قال البلاشفة هذا آلاف المرات. ولم

يحاول **أحد** أن يدحض هذا وان مرة واحدة. وقد اعترف الجميع بهذا «الطراز المركب»، ولكن القول الآن، تحت ستار كليمة «الطراز المركب»، **بالعدول** عن تسليم السلطة للسوفييتات، والقول به **سراً، خوفاً** من التبرؤ من شعارنا على المكشوف، – ما هذا؟ وهل يمكن العثور على تعابير برلمانية لوصف هذا؟

اجابوا صاحبنا المتشائم بدقة وصواب: «مسدس بدون رصاصة؟». فاذا كان الحال كذلك، فهذا انتقال سافر الى الليبردانيين (١٧) **الذين** قالوا آلاف المرات عن السوفييتات بانها «مسدس» وخدعوا الشعب آلاف المرات، لان السوفييتات كانت صفراً **في ظل سيادتهم.**

اما اذا كان المسدس «برصاصة»، فان هذا هو التحضير **التكنيكي** للثورة، لانه يجب الحصول على الرصاصة، يجب تعبئة المسدس، ناهيك عن أن رصاصة واحدة لن تكفي.

اما الانتقال الى الليبردانيين والعدول **السافر** عن شعار «كل السلطة للسوفييتات»، واما الانتفاضة. ولا وسط.

«...لا يمكن للبرجوازية أن تسلم بتروغراد للألمان، رغم أن رودزيانكو يريد هذا، لان من يحاربون ليسوا البرجوازيين، بل بحارتنا البواسل...»

هذه الحجة تتلخص هي أيضاً في «التفاؤل» **بصدد البرجوازية، الذي** يبديه حتماً، لدى كل خطوة، المتشائمون فيما يتعلق بالقوى الثورية ومؤهلات البروليتاريا.

ان البحارة البواسل هم الذين يحاربون، **ولكن** هذا لم يمنع اميرالين **اثنين من التواري** قبل الاستيلاء على ايزل!!

وهذا واقع. والوقائع شيء عنيد. والوقائع تثبت ان **بمقدور** الاميرالات أن يخونوا بصورة ليست اسوأ مما خان كورنيلوف. اما انه لم يطرأ أي اصلاح في القيادة العامة، وان قوام القيادة كورنيلوفي، فان هذا واقع لا مراء فيه.

واذا شاء الكورنيلوفيون (وعلى رأسهم كيرنسكي. لانه

هو أيضاً كورنيلوفي) أن يسلموا بتروغراد، فان بوسعهم أن يفعلوا هذا بسبيلين وحتى «بثلاثة سبل».

اولا، بوسعهم أن يفتحوا الجبهة الشمالية البرية عن طريق خيانة قوام القيادة الكورنيلوفي.

ثانياً، بوسعهم أن «يتواطأوا» بصدد حرية عمل الاسطول الالماني كله الذي هو **أقوى** منا، وأن يتواطأوا مع الامبرياليين الالمان ومع الامبرياليين الانجليز على السواء. وفضلا عن ذلك، كان بوسع «الاميرالين المتواريين» أن يسلما الالمان **الخطط أيضاً.**

ثالثاً، بوسعهم، عن طريق الاغلاقات التعجيزية وتخريب ايصال الحبوب، أن يدفعوا قواتنا الى اليأس **التام** والعجز **التام.**

ومن المستحيل انكار أي من هذه السبل الثلاثة. ولقد اثبتت الوقائع ان الحزب البرجوازي القوزاقي في روسيا قد طرق جميع هذه الابواب الثلاثة وحاول أن يفتحها.

اذن؟ اذن لا يحق لنا أن **ننتظر** حتى تخنق البرجوازية الثورة.

اما ان «رغبات» رودزيانكو ليست ترهة، فقد اثبتت التجربة ذلك. فان رودزيانكو رجل عملي. ووراء رودزيانكو يقف **الرأسمال.** و هذا امر لا جدال فيه. والرآسمال هو قوة كبيرة طالما لم تستول البروليتاريا على الحكم. ولقد طبق رودزيانكو طوال **عقود وعقود من السنين** سياسة الرأسمال بكل اخلاص وايمان.

اذن؟ اذن يعني التردد في مسألة الانتفاضة، بوصفها الوسيلة الوحيدة لانقاذ الثورة، السقوط في حمأة تلك الثقة الجبانة نصف الليبردانية، الاشتراكية ـ الثورية المنشفية، ازاء البرجوازية، والثقة نصف «الفلاحية» اللاواعية التي ناضل البلاشفة ضدها اكثر ما ناضلوا.

اما تكتيف اليدين غير اللازمتين على الصدر الفارغ، والانتظار، مع الحلف «بالايمان» بالجمعية التأسيسية، حتى يسلم رودزيانكو وشركاه بتروغراد ويخنقوا الثورة، — واما الانتفاضة. ولا وسط.

وحتى عقد الجمعية التأسيسية، مأخوذاً بمفرده، لن يغير شيئاً في الامر، لانك لن تؤثر في الجوع، ولن تؤثر في غليوم لا بأي «تأسيس»، ولا بأي تصويتات، وأن في جمعية تتمتع بسيادة ما بعدها سيادة. فان عقد الجمعية التأسيسية **ونجاحها** يتوقفان على انتقال السلطة الى السوفييتات. وهذه الحقيقة البلشفية القديمة يؤكدها الواقع بجلاء متعاظم أبداً **وقساوة** مشتدة أبداً.

«...نحن نقوى يوماً بعد يوم، وبوسعنا أن ندخل الى الجمعية التأسيسية كمعارضة قوية، فلماذا نراهن بكل شيء...»

هذه حجة رجل تافه ضيق الأفق «قرأ» ان الجمعية التأسيسية تدعى الى الانعقاد، ويطمئن بثقة ساذجة للسبيل الدستوري، المفعم بأقصى الشرعية، وأقصى الولاء.

الا انه من المؤسف انه لا يمكن البت، **عن طريق انتظار** الجمعية التأسيسية، لا بمسألة الجوع، ولا بمسألة تسليم بتروغراد. وهذا الأمر «التافه» ينساه الساذجون أو المحتارون، أو الذين استسلموا للذعر.

فان الجوع لا ينتظر. والانتفاضة الفلاحية لم تنتظر. والحرب لا تنتظر. والاميرالان المتواريان لم ينتظرا.

ام لاننا، اذا **نادينا** نحن البلاشفة بالايمان في عقد الجمعية التأسيسية، سيوافق الجوع على الانتظار؟ ويوافق الاميرالان المتواريان على الانتظار؟ ويوافق ماكلاكوف ورودزيانكو واضرابهما على وقف الاغلاقات التعجيزية وتخريب نقل الحبوب والاتفاقات السرية مع الامبرياليين الانجليز والالمان؟

فهكذا هو الحاصل عند ابطال «الاوهام الدستورية» والبلاهة البرلمانية. ان الحياة الحية تزول، ولا يبقى غير **الورق** عن عقد الجمعية التأسيسية، لا يبقى غير الانتخابات.

وبعد هذا، يدهش العميان لان الشعب الجائع والجنود الذين خانهم الجنرالات والاميرالات لا يبالون بالانتخابات! فيا للحكماء!

«...ولكن اذا ما بدأ الكورنيلوفيون من جديد، فاننا سنريهم آنذاك! ولماذا نبدأ نحن، وما الداعي الى المجازفة؟..»

هذا مقنع منتهى الاقناع وثوري منتهى الثورية. ان التأريخ لا يتكرر، ولكن اذا عدنا **القهقري** اليه، وأكدنا، ونحن نتأمل الفتنة الكورنيلوفية الأولى: «لو ان الكورنيلوفيين **يبدأون**»: **اذا فعلنا هذا**، فأي ستراتيجية ثورية **ممتازة**! ولكم تشبه «**عسى ولعل**»! **عسى** الكورنيلوفيون يبدأون من جديد في الوقت غير المناسب!— ما أقوى هذه «**الحجة**»، أليس كذلك؟ وأي تعليل جدي هذا التعليل للسياسة البروليتارية؟

ولكن اذا كان الكورنيلوفيون من الرعيل الثاني قد تعلموا شيئاً ما؟ اذا **انتظروا حتى** قيام تمردات الجوع، واختراق الجبهة، وتسليم بتروغراد، **ولم يبدأوا** قبل ذلك؟ فما العمل في هذه الحال؟

يقترحون علينا أن نبني تكتيك الحزب البروليتاري على احتمال اقتراف الكورنيلوفيين **من جديد** لأحد أخطائهم القديمة!

لننس كل ما كان يثبته **واثبته** البلاشفة مئات المرات، ما اثبته تأريخ ثورتنا في نصف سنة، واعني به انه **لا** مخرج، ولا مخرج موضوعياً، ولا يمكن أن يكون ثمة مخرج **غير** ديكتاتورية الكورنيلوفيين أو ديكتاتورية البروليتاريا، لننس هذا، ولنتبرأ من كل هذا، ولننتظر! وماذا ننتظر؟ ننتظر معجزة، واعني بها أن يحل (لمناسبة استطالة الحرب واستفحال المجاعة) عقد الجمعية التأسيسية بصورة سلمية، هادئة، ملساء، شرعية، وتنفيذ قراراتها الشرعية للغاية محل تطور الحوادث العاصف والفاجع منذ ٢٠ نيسان (ابريل)

حتى ٢٩ آب (اغسطس). وهذا هو التكتيك «الماركسي»! انتظروا، أيها الجياع، فان كيرنسكي قد وعد بعقد الجمعية التأسيسية!

«...ليس ثمة في الوضع الدولي، والحق يقال، أي شيء يلزمنا بالعمل على الفور؛ ونحن نسيئ بالأحرى الى قضية الثورة الاشتراكية في الغرب، اذا سمحنا باعدامنا رمياً بالرصاص...»

هذه الحجة رائعة حقاً: فان شيدمان «نفسه»، ورينودل «نفسه» ما كان بوسعهما أن «يستعملا» بمزيد من التفنن عطف العمال على نجاح الثورة الاشتراكية العالمية!

فكروا فقط: الالمان، رغم الأحوال الصعبة صعوبة هائلة، ورغم ان عندهم ليبكنخت **وحده** (ناهيك عن انه في سجن الأشغال الشاقة)، بدون الجرائد، بدون حرية الاجتماعات، بدون السوفييتات، ورغم العداوة التي لا تصدق لأفكار الأممية من جانب **جميع** طبقات السكان بما فيها آخر فلاح ميسور، ورغم التنظيم الرائع للبرجوازية الامبريالية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، – الألمان، أي الثوريون **الأمميون** الالمان، العمال المرتدون سترات البحارة، قاموا بانتفاضة في الاسطول، – مع حظ بالنجاح يكاد لا يبلغ واحداً بالمئة.

اما نحن، الذين نملك عشرات الجرائد، وحرية الاجتماعات، ونملك **الأغلبية** في السوفييتات، نحن، الأمميين البروليتاريين الذين نتمتع بأفضل تنظيم في العالم بأسره، نرفض دعم الثوريين الالمان بانتفاضتنا. سوف نحاجج مثل شيدمان ورينودل ومن لف لفهما: من التعقل الذي ما بعده تعقل، الامتناع عن الانتفاضة، لانهم اذا قتلونا جميعاً رمياً بالرصاص، فان العالم سيخسر مثل هؤلاء الأمميين الممتازين، المتعقلين، المثاليين!!

لنبرهن على تعقلنا. لنأخذ قراراً بالتعاطف مع الثوار

الألمان ولنرفض **الانتفاضة** في روسيا. ان هذا سيكون اممية حقيقية، متعقلة. وبأي سرعة ستزدهر الأممية العالمية اذا انتصرت **في كل مكان** مثل هذه السياسة الحكيمة!..

ان الحرب قد عذبت وارهقت العمال من جميع البلدان الى الحد الأقصى. الاضطرابات في ايطاليا وفي المانيا وفي النمسا تتكاثر. ونحن **وحدنا** لدينا سوفييتات نواب العمال والجنود، — سوف **ننتظر** — فسوف نخون الأمميين الالمان مثلما نخون الفلاحين الروس الذين **يدعوننا** — لا بالأقوال، بل بالأفعال، بالانتفاضة ضد الملاكين العقاريين— الى الانتفاضة ضد حكومة كيرنسكي...

لتتلبد غيوم المؤامرة الامبريالية التي يحوكها رأسماليو جميع البلدان، المستعدون لخنق الثورة الروسية، — فاننا سننتظر بهدوء حتى يخنقوننا **بالروبل!** وعوضاً عن الهجوم على المتآمرين وتحطيم صفوفهم بانتصار سوفييتات نواب العمال والجنود، سوف ننتظر الجمعية التأسيسية حيث ستنهزم **بالتصويتات** جميع المؤامرات العالمية اذا عقد كيرنسكي وورودزيانكو الجمعية التأسيسية بوجدان واستقامة. وهل يحق لنا أن نرتاب في وجدان واستقامة كيرنسكي وورودزيانكو؟

«...ولكن «الجميع» ضدنا! نحن معزولون؛ وان اللجنة التنفيذية المركزية، والمناشفة — الاممين، وانصار «نوفايا جيزن»، والاشتراكيين — الثوريين اليساريين قد اصدروا وسوف يصدرون النداءات ضدنا!..»

حجة في منتهى القوة. حتى الآن ضربنا بلا هوادة المتذبذبين جزاء لذبذباتهم. **ومن جراء هذا** كسبنا عطف الشعب. **ومن جراء هذا** ظفرنا بالسوفييتات التي بدونها لم يكن من الممكن أن تكون الانتفاضة مأمونة، سريعة، أكيدة. والآن لنستغل السوفييتات التي ظفرنا بها، لكي **ننتقل نحن أيضاً الى معسكر المتذبذبين.** فما اروع مستقبل البلشفية!

ان كنه سياسة الليبردانيين والتشيرنوفيين وكذلك «اليساريين» بين الاشتراكيين ـ الثوريين والمناشفة يتلخص كله في **الذبذبات.** وللاشتراكيين – الثوريين اليساريين وللمناشفة – الأمميين أهمية سياسية **هائلة** بوصفهم **علائم** على أن **الجماهير تياسر.** وهذان الواقعان، – أي انتقال حوالي ٤٠٪ من المناشفة ومن الاشتراكيين – الثوريين الى معسكر اليساريين، من جهة، والانتفاضة الفلاحية، من جهة اخرى، – هما على صلة واضحة، لا ريب فيها.

ولكن طابع هذه الصلة بالذات هو الذي يفضح كل هاوية ميوعة اولئك الذين خطر في بالهم الآن أن يتهانفوا بصدد أن اللجنة التنفيذية المركزية، التي تعفنت وهي حية، أو الاشتراكيين – الثوريين اليساريين المتذبذبين وشركاهم، قد قاموا ضدنا. لانه ينبغي اجراء مقارنة بين ذبذبات الزعماء البرجوازيين الصغار **هذه،** ذبذبات مارتوف وكامكوف وسوخانوف واضرابهم وشركاهم، وبين **انتفاضة** الفلاحين. وهذه مقارنة سياسية **فعلية.** فمع من يجب السير؟ مع الحفنات المتذبذبة من زعماء بتروغراد الذين اعربوا **بصورة غير مباشرة عن مياسرة** الجماهير، والذين تهانفوا بخزي وعار لدن **كل** انعطاف سياسي وتذبذبوا، وهرعوا يطلبون العفو من الليبردانيين والافكسنتييفيين وشركائهم، **أم مع هذه الجماهير المياسرة؟**

هكذا، وهكذا فقط ترد المسألة.

ولمناسبة خيانة الانتفاضة الفلاحية من جانب مارتوف وكامكوف وسوخانوف ومن لف لفهم، يقترحون علينا، نحن حزب الأمميين الثوريين العمالي، أن نخون هذه الانتفاضة أيضاً. هذا ما تؤدي اليه سياسة «الايماءات بالرأس» الى الاشتراكيين – الثوريين اليساريين والمناشفة – الأمميين.

أما نحن، فقد قلنا: لكي تساعد المتذبذبين، يجب عليك انت بالذات أن تكف عن الذبذبة. وهؤلاء الديموقراطيون البرجوازيون الصغار اليساريون «اللطفاء» قد تذبذبوا صوب

الائتلاف أيضاً! ولكننا جررناهم وراءنا، في آخر المطاف، بعدم تذبذبنا نحن بالذات. واكدت الحياة صحة موقفنا نحن.
ان هؤلاء السادة كانوا يهلكون الثورة على الدوام بذبذباتهم. ولكننا وحدنا نحن كنا ننقذها. وهل نستسلم الآن حين يطرق الجوع على باب بتروغراد، ويمهد رودزيانكو وشركاؤه لتسليمها؟!

«... ولكنه لا توجد عندنا حتى صلات متينة مع مستخدمي السكك الحديدية والبريد. فان ممثليهم الحقيقيين هم بلانسون وأضرابه. وهل يمكن احراز النصر بدون البريد وبدون السكك الحديدية؟..»

أجل، أجل، البلانسونيون هنا، والليبردانيون هناك. ولكن أي ثقة منحتهم **الجماهير**؟ ألسنا نحن ألذين كنا نبرهن على الدوام ان هؤلاء الزعماء يخونون **الجماهير**؟ أوليس عن هؤلاء الزعماء انصرفت الجماهير واتجهت **الينا** أثناء الانتخابات في موسكو واثناء الانتخابات الى السوفييتات؟ ألا يعاني جمهور مستخدمي السكك الحديدية والبريد من الجوع؟ الا يضرب ضد حكومة كيرنسكي وشركاه؟
«وقبل ٢٨ شباط (فبراير) (١٨)، هل كانت لنا صلات مع هاتين النقابتين؟» — هذا السؤال طرحه أحد الرفاق على «المتشائم». فأجاب هذا بالاشارة على استحالة اجراء مقارنة بين الثورتين. ولكن هذه الاشارة لا تفعل غير أن **تعزز** موقف الذي طرح السؤال. لان البلاشفة بالذات هم الذين تكلموا آلاف المرات عن التحضير المديد للثورة **البروليتارية ضد البرجوازية** (ولم يتكلموا لكي ينسوا هذا عشية اللحظة الحاسمة). وان الحياة السياسية والاقتصادية لنقابة البريد والبرق ونقابة السكك الحديدية تتميز على وجه الدقة **بانفصال** العناصر البروليتارية من الجمهور عن الاوساط العليا من البرجوازية الصغيرة والبرجوازية. والقضية لا تقوم البتة في التزود الزاماً وسلفاً «بالصلات» مع هذه النقابة وتلك، بل تقوم في كون انتصار الانتفاضة

البروليتارية والفلاحية هو وحده الذي **يمكنه** أن يرضي **الجماهير** في جيوش مستخدمي السكك الحديدية والبريد والبرق.

«...الحبوب في بتروغراد تكفي ليومين او ثلاثة. فهل بمقدورنا ان نقدم الحبوب للمنتفضين؟..»

هذه ملاحظة من الف ملاحظة متشككة (وبوسع المتشككين أن «يتشككوا» **دائماً**، ولا شيء غير التجربة يدحضهم)، من نوع الملاحظات التي تلقي الذنب على الغير.

فان رودزيانكو واضرابه وشركاه على وجه الضبط، أي البرجوازية على وجه الضبط تهيىء الجوع وتتحايل لخنق الثورة بالجوع. وليس ثمة **ولا يمكن** أن يكون ثمة أي خلاص من الجوع غير انتفاضة الفلاحين ضد الملاكين العقاريين في الريف وانتصار العمال على الرأسماليين في المدينة وفي المركز. وبدون ذلك **لا يمكن** لا أخذ الحبوب من الاغنياء، ولا نقلها رغم تخريبهم، ولا تحطيم مقاومة المستخدمين الذين ارتشوا والرأسماليين الذين يغتنون، ولا اقرار حساب صارم. وهذا ما اثبته على وجه الدقة تأريخ المؤسسات التموينية والهوشة التموينية «للديموقراطية» التي **تشكت** ملايين المرات من تخريب الرأسماليين **وهانفت، وتوسلت**.

وليست في الدنيا قوة غير قوة الثورة البروليتارية المظفرة لأجل الانتقال الى **العمل الثوري** عوضاً عن الشكاوى والطلبات والدموع. وبقدر ما تؤجل الثورة البروليتارية، وبقدر ما تستبعدها الأحداث أو ذبذبات المتذبذبين والحائرين، بقدر ما يتزايد عدد ما تكلفه من الضحايا، ويصعب **ضبط** نقل الحبوب وتوزيعها.

ان التباطؤ في الانتفاضة أشبه بالموت – بهذا يجب الرد على من يملكون «الشجاعة» المكتئبة لرؤية استفحال الخراب واقتراب الجوع **ولنصح** العمال **بالعدول** عن

الانتفاضة **(أي نصحهم بالانتظار، والاتكال أيضاً وأيضاً على البرجوازية).**

«...وفي الوضع على الجبهة، لا وجود كذلك بعد لأي خطر. وحتى اذا عقد الجنود انفسهم هدنة، فان هذا لن يكون مصيبة بعد...»

ولكن الجنود لن يعقدوا الهدنة. فلهذا الغرض، تنبغي سلطة الدولة التي لا يمكن الحصول عليها الا بالانتفاضة. ان الجنود سيفعلون شيئاً واحداً: انهم **سيفرون. وهذا ما تشهد** عليه التقارير من الجبهة. فلا يمكن الانتظار دون المجازفة بمساعدة تواطؤ رودزيانكو مع غليوم والخراب **التام** في حال فرار الجنود بالجملة، اذا بلغوا **(وهم الآن قريبون** من اليأس) حد اليأس التام وتركوا كل شيء لحكم القدر.

«...واذا أخذنا السلطة ولم نحصل لا على هدنة ولا على صلح ديموقراطي، فقد لا يقبل الجنود على حرب ثورية، فما العمل في هذه الحال؟»

هذه الحجة تحمل على تذكر القول المأثور: بوسع غبي واحد أن يطرح من المسائل عشرة اضعاف ما يستطيع عشرة حكماء ان يحلوا.

نحن لم ننكر يوماً مصاعب **السلطة** في زمن الحرب الامبريالية، ولكننا **ندينا** دائماً مع ذلك بديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء. فهل نتبرأ من هذا، يا ترى، حين آن أوان العمل؟

لقد قلنا دائماً ان ديكتاتورية البروليتاريا في بلد واحد تحدث تغييرات هائلة سواء في وضع البلد الدولي أم في اقتصاده أم في وضع جيشه ومزاجه، — فهل «ننسى» كل هذا الآن، متخوفين من «مصاعب» الثورة؟

«...لا وجود بين الجماهير لمزاج الاندفاع الى الشارع، كما ينقل الجميع. ومن عداد العلائم التي تبرز التشاؤم، انتشار صحافة المجازر وصحافة المائة السود انتشاراً متعاظماً الى أقصى حد...»

حين يسمح الناس للبرجوازية بتخويفهم، حينذاك تصطبغ جميع الأشياء والظاهرات بالنسبة لهم باللون الأصفر: فهم، اولا، يستعيضون عن معيار الحركة الماركسي بمعيار المثقفين الانطباعي، **وعوضاً** عن الحساب السياسي لتطور النضال الطبقي ولسير الأحداث في عموم البلاد اجمالا، وفي الوضع الدولي اجمالا، يضعون الانطباعات الذاتية عن المزاج؛ وينسون، بالطبع «في الوقت المناسب» ان ثبات خط الحزب، وعزمه الراسخ هما **أيضاً عامل** من عوامل المزاج، وخاصة في أحد اللحظات الثورية. ويكون أحياناً من المناسب جداً للناس أن ينسوا أن القادة المسؤولين يحملون، بذبذباتهم وميلهم الى حرق ما كانوا يخرون سجداً امامه في الأمس، اقبح الذبذبات الى مزاج فئات معينة من الجماهير أيضاً.

ثانياً، — وهذا الأمر الرئيسي في اللحظة الراهنة — ينسى الناس المائعون، في معرض الكلام عن مزاج الجماهير، أن يضيفوا:

ان «الجميع» ينقلونه، كمزاج تركيز وترقب؛

ان «الجميع» موافقون على أن العمال سيهبون كرجل واحد بناء على دعوة السوفييتات ولأجل الدفاع عن السوفييتات؛

ان «الجميع» موافقون بصدد استياء العمال الشديد من تردد المراكز في مسألة «المعركة الأخيرة، الفاصلة» التي يدركون حتميتها بوضوح؛

ان «الجميع» يعترفون كذلك بانه يوجد بين العمال الواعين نوع قريب من اليأس، ويشيرون الى واقع تفاقم الفوضوية على هذا الأساس بالذات؛

ان «الجميع» يعترفون كذلك بانه يوجد بين العمال الواعين نوع من عدم رغبة في الخروج الى الشارع من أجل

التظاهر **فقط**، من أجل النضال الجزئي **فقط**، لان الهواء يحمل رائحة اقتراب معركة عامة لا معركة جزئية، في حين أن عدم جدوى مختلف الاضرابات والمظاهرات والضغوط قد تم اختباره وادراكه كلياً.

وهكذا دواليك.

واذا نظرنا الى هذا التشخيص لمزاج الجماهير من وجهة نظر كل تطور النضال الطبقي والسياسي وكل مجرى الأحداث في غضون نصف سنة من ثورتنا، اتضح لنا كيف يشوه المسألة اولئك الذين اخافتهم البرجوازية. فالمسألة هي بالضبط على خلاف ما كانت عليه قبل ٢٠-٢١ نيسان (ابريل)، ٩ حزيران (يونيو)، ٣ تموز (يوليو) (١٩)، لان السائد آنذاك كان **التهيج العفوي** الذي، بوصفنا حزباً، اما لم نتفهمه (٢٠ نيسان)، واما كبحناه وشكلناه في مظاهرة سلمية (٩ حزيران و ٣ تموز). لاننا كنا نعرف جيداً آنذاك ان السوفييتات ليست لنا **بعد**، وان الفلاحين **لا يزالون** يؤمنون بالسبيل الليبرداني - التشيرنوفي، لا بالسبيل البلشفي (بالانتفاضة)، وانه لا يمكن بالتالي أن تكون أغلبية الشعب معنا، وان الانتفاضة بالتالي سابقة للاوان.

وآنذاك **لم** تبرز البتة عند أغلبية العمال الواعين مسألة المعركة الأخيرة الفاصلة؛ وهذه المسألة لم تطرحها أية هيئة من هيئات الحزب على العموم. أما الجمهور القليل الوعي والواسع **جداً**، فلم يكن يتميز لا بالتركيز، ولا بعزم الاستماتة، بل على وجه الضبط **بالتهيج** العفوي مع الامل الساذج، في «التأثير» على اضراب كيرنسكي والبرجوازية بمجرد «التحرك»، بمجرد التظاهر.

وليس هذا ما ينبغي لأجل الانتفاضة، بل ينبغي عزم الواعين الصلب والثابت والواعي على القتال الى النهاية، - هذا من جهة، وينبغي، من جهة أخرى المزاج المركز المستميت عند الجماهير الواسعة التي **تشعر** بانه يستحيل الآن انقاذ أي شيء بانصاف التدابير، وانه يستحيل «التأثير» في أي حال من الأحوال، وان الجياع سيدمرون كل شيء،

ويهشمون كل شيء حتى بصورة فوضوية، **اذا** لم يستطع البلاشفة أن يقودوهم في المعركة الفاصلة.

والى هذا الجمع بالذات بين تركيز الواعين الذي علمته التجربة وبين المزاج القريب من اليأس، مزاج الحقد عند أوسع الجماهير على مسببي الاغلاقات التعجيزية وعلى الرأسماليين، دفع تطور الثورة بالفعل العمال والفلاحين **سواء بسواء**.

وعلى هذا الأساس بالذات كان مفهوماً كذلك «نجاح» لئام صحافة المائة السود الذين يتظاهرون بالبلشفية. **أما** ان المائة السود يشمتون لدن رؤية اقتراب المعركة الفاصلة بين البرجوازية والبروليتاريا، فان هذا قد كان على الدوام، وهذا لوحظ في جميع الثورات بلا استثناء، وهذا أمر محتم اطلاقاً. واذا سمحنا **لهذا** الأمر بتخويفنا، تعين آنذاك، لا العدول عن الانتفاضة وحسب، بل العدول كذلك عن الثورة البروليتارية عموماً. لانه لا يمكن في المجتمع الرأسمالي أن تتعاظم هذه الثورة بطريقة لا ترافقها شماتة المائة السود وآمالها باستغلال الوضع.

ان العمال الواعين يدركون جيداً جداً ان المائة السود يعملون مع البرجوازية يداً بيد وان انتصار العمال الفاصل (الذي لا يؤمن به البرجوازيون الصغار، والذي يخشاه الرأسماليون، والذي يتمناه احياناً المائة السود بدافع الشماتة، لثقتهم بان البلاشفة لن يحتفظوا بالسلطة)، ان هذا الانتصار **سيحطم** المائة السود الى النهاية، وان البلاشفة **سيتمكنون** من الاحتفاظ بالسلطة بثبات وصلابة ولما فيه اعظم النفع لأجل البشرية جمعاء، التي عذبتها ومزقتها الحرب.

وبالفعل، من ذا الذي يستطيع ممن لم يجنوا أن يشك في أن اضراب **رودزيانكو** وسوفورين يعملون معاً؟ وان الادوار موزعة بينهم؟

أو لم تثبت الوقائع، ياترى، ان بأمر رودزيانكو يعمل كيرنسكي وتطبع «مطبعة الدولة بجمهورية روسيا» (لا

تمزحوا!) على حساب الخزينة خطابات المائة السود من «دوما الدولة»؟ وهذا الواقع، ألم يفضحه، ياترى **حتى** الخدم من «ديلو نارودا» الذين يستخذون امام «رجلهم الصغير»؟ أو لم تثبت تجربة **جميع** الانتخابات، ياترى، أكمل التأييد لقوائم الكاديت الانتخابية من جانب «نوفويا فريميا» (٢٠)، هذه الجريدة المرتشية، هذه الجريدة التي توجهها «مصالح» القيصرية والملاكين العقاريين؟

أو لم نقرأ أمس، ياترى، ان الرأسمال التجاري الصناعي (اللاحزبي طبعاً، وطبعاً اللاحزبي، اذ أن فيخليايف وراكيتنيكوف وغغوزديف ونيكيتين واضرابهم ومن لف لفهم لا يأتلفون مع الكاديت، والعياذ بالله، بل يأتلفون مع الأوساط التجارية الصناعية **اللاحزبية!**) قد وهب الكاديت ٣٠٠٠٠٠ روبل؟

ان كل صحافة المائة السود، اذا نظرنا الى الأشياء من وجهة النظر الطبقية، وليس العاطفية، انما هي **فرع** لشركة «ريابوشينسكي وميليوكوف وشركاهما». فان الرأسمال يشتري لنفسه، من جهة، ميليوكوف وزاسلافسكي وبوتريسوف واضرابهم ومن لف لفهم، ومن جهة اخرى، المائة السود.

ولا يمكن أن تكون ثمة أية وسيلة لوضع حد لهذا التسميم الفائق الشناعة للشعب بسم عدوى المائة السود الرخيصة، غير **انتصار البروليتاريا.**

وهل من داع للغرابة اذا كان الجمع الذي عذبته ومزقته المجاعة واستطالة الحرب «يتلقف» سم المائة السود؟ وهل يمكننا أن نتصور المجتمع الرأسمالي عشية الأفلاس **بدون** اليأس في أوساط الجماهير المظلومة؟ وهل يمكن ليأس الجماهير، التي يتفشى بينها الجهل بصورة لا يستهان بها، ان لا يتجلى في تعاظم تصريف السم من كل نوع؟

كلا. انه لميؤوس موقف اولئك الذين يعمدون في معرض كلامهم عن مزاج الجماهير الى القاء تبعة ميوعتهم الشخصية على الجماهير. فان الجماهير تنقسم الى متريثين

عن معرفة ووعي، ومستعدين عن غير وعي للسقوط في لجة اليأس، ولكن جماهير المظلومين والجياع **ليست مائعة.**

«...ومن جهة اخرى، لايمكن للحزب الماركسي ان يحصر مسألة الانتفاضة في مسألة المؤامرة العسكرية...»

ان الماركسية مذهب خارق العمق وفائق الشمول. ولهذا لا غرابة اذا رأينا دائماً **مقتطفات** من مقتبسات من ماركس، – وخاصة اذا وردت المقتبسات في غير مناسبة،– بين «حجج» اولئك الذين يقطعون صلاتهم بالماركسية. فان المؤامرة العسكرية هي من البلانكية، **اذا** لم ينظمها حزب طبقة معينة، **اذا** لم يأخذ منظموها بالحسبان الوضع السياسي على العموم والوضع الدولي على الخصوص، **اذا** لم يكن هذا الحزب يتمتع بعطف أغلبية الشعب، المثبت بوقائع موضوعية، **اذا** لم يفض تطور أحداث الثورة الى دحض الأوهام التوفيقية لدى البرجوازية الصغيرة بصورة عملية، **اذا** لم يتم الظفر بأغلبية هيئات النضال الثوري المعترف بها «مطلقة الصلاحية» أو التي برهنت عن مؤهلاتها بنحو آخر، من طراز «السوفييتات»، اذا لم يكن في الجيش (ما دام الأمر يجري في زمن الحرب) مزاج ناضج تماما ضد الحكومة التي تمدد الحرب غير العادلة خلافاً لارادة الشعب، **اذا** لم تكتسب شعارات الانتفاضة (من نوع شعار «كل السلطة للسوفييتات» وشعار «الأرض للفلاحين»، وشعار «عرض صلح ديموقراطي في الحال على جميع الشعوب المتحاربة مع الغاء المعاهدات السرية والديبلوماسية السرية في الحال»، وما الى ذلك) أوسع الشهرة والشعبية، **اذا** كان العمال الطليعيون غير متيقنين بيأس وضع الجماهير وبمساندة الريف مساندة تبرهن عليها حركة فلاحية جدية أو انتفاضة ضد الملاكين العقاريين وضد الحكومة التي تدافع عنهم، **اذا** كان وضع البلاد الاقتصادي

يثير آمالا جدية في حل الأزمة حلا ملائماً بالوسائل السلمية والبرلمانية.

لربما يكفي؟

في كراسي «هل يحتفظ البلاشفة بالسلطة؟» (وآمل بان يصدر عما قريب)، اوردت مقتبساً من ماركس يتعلق فعلا بمسألة الانتفاضة ويحدد علائم الانتفاضة «كفن».

واني مستعد للمراهنة على ما يلي: اذا عرضنا على اولئك الثرثارين الذين يصيحون الآن في روسيا ضد المؤامرة العسكرية ان يفتحوا افواههم، واذا دعوناهم الى تفسير الفرق بين «فن» الانتفاضة المسلحة وبين المؤامرة العسكرية الجديرة بالتنديد، فانهم أما يكررون ما قيل أعلاه، وأما يفضحون أنفسهم ويستثيرون ضحك العمال الشامل. فجربوا، أيها الماركسيون – هم – أيضاً الأفاضل! غنوا لنا أغنية **ضد** «المؤامرة العسكرية»!

خاتمة

كنت قد كتبت الاسطر السابقة حين تلقيت في الساعة الثامنة مساء، يوم الثلاثاء، الجرائد الصادرة صباحاً في بتروغراد، وفيها مقالة للسيد ف. بازاروف في «نوفايا جيزن». يؤكد السيد ف. بازاروف انه «وزع في المدينة منشور بشكل مخطوطة يعارض، باسم بلشفيين بارزين اثنين، القيام بالانتفاضة».

اذا كان هذا صحيحاً، فاني ارجو الرفاق الذين لا يمكن لهذه الرسالة أن تصل الى ايديهم قبل ظهر الأربعاء، أن يطبعوه بأسرع ما يمكن.

لقد كتبت هذه الرسالة، لا من أجل النشر، بل من أجل الحديث مع أعضاء الحزب عن طريق التراسل فقط. ولكن اذا كان الابطال من «نوفايا جيزن» (الذين صوتوا أول أمس مع البلاشفة، وأمس مع المناشفة، ووحدوهم تقريباً في المؤتمر التوحيدي العالمي الشهرة الذين لا ينتسبون الى الحزب وسخر منهم الحزب الف مرة لميوعتهم الحقيرة، اذا كان امثال هؤلاء يحصلون على منشور من أعضاء من حزبنا يحرضون ضد الانتفاضة، فلا يجوز الصمت في هذه الحال. يجب التحريض من أجل الانتفاضة أيضاً فليخرج المؤلفون المغفلون الى وضح النهار نهائياً وليتلقوا العقاب الذي يستحقونه لقاء ذبذباتهم المخزية، وان بصورة سخر وتهكم من جميع العمال الواعين. ليس لدي من الوقت غير ساعة

واحدة لبعث هذه الرسالة الى بتروغراد ولذا أشير بكلمتين فقط الى «أسلوب» يلجأ اليه الابطال المكتئبون من نزعة «نافايا جيزن» الحمقاء. ان السيد ف. بازاروف يحاول أن يجادل مع الرفيق ريازانوف الذي قال وقال الف مرة بحق وصواب، ان «الانتفاضة يحضرها جميع اولئك الذين يخلقون في الجماهير مزاج اليأس واللامبالاة».

الا ان البطل المكتئب للقضية المكتئبة «يعترض»:

«وهل انتصر اليأس واللامبالاة يوماً؟»

آه، يا للاغبياء الحقراء من «نوفايا جيزن»! هل يعرفون من أمثلة الانتفاضة في التأريخ أمثلة تبين ان جماهير الطبقات المظلومة قد انتصرت في معركة مستميتة دون آن تكون الآلام الطويلة والحد الأقصى من استفحال الازمات من كل شاكلة وطراز قد دفعتها الى حد اليأس؟ ودون أن تستحوذ على هذه الجماهير اللامبالاة بمختلف البرلمانات التمهيدية الذليلة، باللعب عبثاً بلعبة الثورات، بانزال الليبردانيين للسوفييتات من هيئات للسلطة والانتفاضة الى هيئات للثرثرة الفارغة؟

أو، لربما اكتشف الأغبياء الحقراء من «نوفايا جيزن» عند الجماهير **اللامبالاة**... بمسألة الحبوب؟ بمسألة استطالة الحرب؟ بمسألة تسليم الأرض للفلاحين؟

ن. لينين.

كتب في ١٧ (٣٠) تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧
صدر في اول و ٢ و ٣ تشرين الثاني – نوفمبر (١٩ و ٢٠ و ٢١ تشرين الاول – اكتوبر) ١٩١٧ في جريدة «رابوتشي بوت» («طريق العمال»)، الاعداد ٤٠ و ٤١ و ٤٢

المجلد ٣٤،
ص ٣٩٨–٤١٨

ملاحظات

١ - **الاشتراكيون - الثوريون** - حزب للبرجوازية الصغيرة في روسيا. انبثق في أواخر سنة ١٩٠١ - أوائل سنة ١٩٠٢ بنتيجة توحيد جماعات وحلقات مختلفة من الشعبيين.

بعد ثورة شباط (فبراير) ١٩١٧ البرجوازية الديموقراطية كان الاشتراكيون-الثوريون مع المناشفة الدعامة الرئيسية للحكومة البرجوازية الموقتة، أما زعماء الحزب (افكسنتييف، كيرنسكي، تشيرنوف) فقد دخلوا في قوام تلك الحكومة.

في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ شكل الجناح اليساري من الاشتراكيين - الثوريين حزباً مستقلا هو حزب الاشتراكيين - الثوريين اليساريين. اعترف الاشتراكيون - الثوريون اليساريون شكلا بالسلطة السوفييتية وعقدوا اتفاقية مع البلاشفة، سعياً للحفاظ على تأثيرهم في جماهير الفلاحين؛ ولكنهم سرعان ما وقفوا على طريق النضال ضد السلطة السوفييتية.

في سنوات التدخل العسكري الأجنبي والحرب الأهلية قام الاشتراكيون - الثوريون باعمال تخريبية مناهضة للثورة، فساندوا المتدخلين والحراس البيض بنشاط، شاركوا في المؤامرات المعادية للثورة ونظموا عمليات ارهابية ضد رجالات الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعي.

المناشفة - انصار التيار الانتهازي البرجوازي الصغير في الاشتراكية - الديموقراطية الروسية. اثناء انتخابات هيئات الحزب المركزية في المؤتمر الثاني ح ع ادر (سنة ١٩٠٣)، فاز الاشتراكيون - الديموقراطيون الثوريون، وعلى رأسهم لينين، بالأغلبية (ومن هنا اسمهم «البلاشفة»، - من الكلمة الروسية «بولشنستفو» ومعناها الأغلبية) بينما نال الانتهازيون الأقلية (ومن هنا اسمهم المناشفة، - من الكلمة الروسية «منشنستفو» ومعناها الأقلية).

بعد انتصار ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية في سنة ١٩١٧، شارك المناشفة في الحكومة البرجوازية الموقتة، وساندوا سياستها الامبريالية. بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية، امسى المناشفة حزباً معادياً للثورة، ينظم المؤامرات والفتن الرامية الى اسقاط السلطة السوفييتية. - ص ٥.

٢ – **المداولة الديموقراطية لعامة روسيا** – عقدت بدعوة من اللجنة التنفيذية المركزية للمناشفة والاشتراكيين – الثوريين بغية في مسألة السلطة. جرت في بتروغراد من ١٤ الى ٢٢ أيلول (سبتمبر) (٢٧ أيلول – سبتمبر – ٥ تشرين أول – اكتوبر) ١٩١٧ وحضرها مايزيد عن الألف وخسمائة شخص. كان زعماء المناشفة والاشتراكيين – الثوريين قد اتخذوا جميع التدابير لأجل تخفيض نسبة ممثلي جماهير العمال والفلاحين وزيادة عدد المندوبين عن مختلف المنظمات البرجوازية الصغيرة والبرجوازية مؤمنة لأنفسهم بذلك الأغلبية في المداولة.

أفرزت المداولة الديموقراطية من بين أعضائها ما سمي بالبرلمان التمهيدي الذي أريد له أن يكون بمثابة هيئة استشارية لدى الحكومة الموقتة.

شارك البلاشفة في المداولة الديموقراطية بغية استغلالها كمنبر لاستمالة الجماهير وفضح المناشفة والاشتراكيين الثوريين. – ص ٥.

٣ – **بتروغراد** – المقصود هنا: عزم المناشفة على تسليم بتروغراد للجيوش الالمانية من أجل خنق الثورة. – ص ٦.

٤ – **الجمعية التأسيسية** – دعت الحكومة الموقتة الى انعقاد الجمعية التأسيسية في بيانها يوم ٢ (١٥) آذار – مارس ١٩١٧. وفي ١٤ (٢٧) حزيران – يونيو ١٩١٧ اتخذت الحكومة الموقتة قراراً بتعيين موعد الانتخابات الى الجمعية التأسيسية في ١٧ (٣٠) أيلول – سبتمبر، ولكنها في آب (أغسطس) أرجأت الانتخابات الى ١٢ (٢٥) تشرين الثاني – نوفمبر.

بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية جرت الانتخابات الى الجمعية التأسيسية في موعدها المحدد – في ١٢ (٢٥) تشرين الثاني – نوفمبر ١٩١٧. وقد اقيمت بموجب القوائم الموضوعة قبل ثورة اكتوبر ووفق النظام المقرر من قبل الحكومة الموقتة، فجرت في وضع لم يكن فيه الجزء الأعظم من الشعب قد وعى بعد أهمية الثورة الاشتراكية. وهذا ما استغله الاشتراكيون – الثوريون اليمينيون الذين استطاعوا الحصول على أغلبية الأصوات في المحافظات والمناطق البعيدة عن العاصمة والمراكز الصناعية.

تمت دعوة الجمعية التأسيسية الى الانعقاد من قبل الحكومة السوفييتية وافتتحت في ٥ (١٨) كانون الثاني – يناير ١٩١٨ في بتروغراد. رفضت أغلبية الجمعية التأسيسية المناهضة للثورة «اعلان حقوق الشعب الشغيل والمستغل» المقترح من اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا، وأبت أن تعترف بالسلطة السوفييتية. في ٦ (١٩) كانون الثاني – يناير حلت الجمعية التأسيسية بموجب قرار من اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا.–ص ٦.

٥ – **«قن»** – ف. انجلس. الثورة والثورة المضادة في ألمانيا (المؤلفات، المجلد ٨، ص ١٠٠). – ص ٧.

٦ – **٣ و ٤ تموز – يوليو** – في ٣ و ٤ تموز – يوليو جرت في بتروغراد تظاهرات جماهيرية عفوية شارك فيها العمال والجنود والبحارة الناقمون من استمرار الحرب الامبريالية. وضع البلاشفة في حسابهم مزاج الجماهير واتخذوا قراراً بالمشاركة في مظاهرة ٤ (١٧) تموز – يوليو بغية اعطائها طابعاً سلمياً ومنظماً. وشارك في هذه لمظاهرة مايقرب من خمسمائة ألف شخص.

قامت الحكومة الموقتة مدعومة من قبل لجنة السوفييتات التنفيذية المركزية المنشفية والاشتراكية-الثورية باطلاق النار على المظاهرة السلمية وبعد تشتيت المظاهرة استمرت الحكومة الموقتة ممارسة الاضطهاد وخصوصاً ضد الحزب البلشفي. في اعقاب أحداث تموز – يوليو استبعد البلاشفة شعار «كل السلطة للسوفييتات» ذلك أن قادة السوفييتات – الاشتراكيون-الثوريون والمناشفة – قد انتقلوا بالكامل الى جانب الثورة المضادة.–ص ٩.

٧ – **فتنة كورنيلوف** – عصيان مناهض للثورة قام في آب (اغسطس) سنة ١٩١٧ وكان على رأسه القائد العام الأعلى للجيش، الجنرال القيصري كورنيلوف. كان المتآمرون قد وضعوا نصب أعينهم هدف الاستيلاء على بتروغراد. وتحطيم الحزب البلشفي وكذلك حل السوفييتات، اقامة الديكتاتورية العسكرية في البلاد والتحضير لاعادة الملكية.

قمعت فتنة كورنيلوف من قبل العمال والفلاحين الذين قادهم حزب البلاشفة. وتحت ضغط الجماهير، اضطرت الحكومة الموقتة الى اصدار أمر باعتقال كورنيلوف واعوانه واحالتهم الى المحاكمة على عصيانهم.–ص ٩.

٨ – **حزب الكاديت** – (الحزب الديموقراطي-الدستوري)، الحزب الرئيسي للبرجوازية الملكية الليبيرالية في روسيا، انشىء في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٠٥. وقد شغلوا وضعاً قيادياً في الحكومة البرجوازية الموقتة فانتهجوا، ارضاء للامبرياليين الاميركيين والانجليز والفرنسيين، سياسة معادية للشعب والثورة.

بعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية، عمل الكاديت كأعداء للسلطة السوفييتية واشتركوا في جميع الفتن المسلحة ضد الثورة وفي جميع حملات المتدخلين الأجانب. أثناء وجودهم في المهجر بعد تحطيم المتدخلين والحرس الأبيض لم يوقف الكاديت نشاطهم المعادي للسلطة السوفييتية والثورة.–ص ١٠.

٩ – **الكسندرينكا** – مسرح الكسندرينسكي في بتروغراد الذي انعقدت فيه المداولة الديموقراطية.

بتروبافلوفكا – قلعة بطرس وبولص، القائمة في مواجهة قصر الشتاء على الضفة الأخرى من نهر نيفا. في زمن القيصرية كانوا يزجون فيها بالمعتقلين السياسيين. كانت القلعة تملك ترسانة هائلة وكانت نقطة ستراتيجية هامة في بتروغراد. في الوقت الحالي هي متحف الثورة التاريخي.–ص ١٤.

١٠ – **اليونكر.** هم أرباء المدارس العسكرية المغلقة التي كانت تعد الضباط في روسيا القيصرية.–ص ١٤.

١١ – **الفرقة الوحشية.** اسم فرقة تشكلت ابان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) من متطوعي شعوب القوقاس الجبلية. كان الجنرال كورنيلوف قد حاول استخدام «الفرقة الوحشية» كقوة ضاربة في الهجوم على بتروغراد الثورية.–ص ١٤.

١٢ – ف. انجلس. الثورة والثورة المضادة. (ماركس، انجلس، المؤلفات، المجلد ٨، ص ١٠٠ – ١٠١).–ص ١٦.

١٣ – **القوزاق.** طبقة خاصة من الرعية في روسيا القيصرية كانوا ملزمين تجاه الحكومة بالخدمة العسكرية في سلاح الفرسان. كثيراً ما كانت تشكل منهم قطع عسكرية خاصة تستخدم من قبل الحكم المستبد في الصراع مع الحركة الثورية.–ص ١٧.

١٤ – «**نوفايا جيزن**» («الحياة الجديدة») – جريدة يومية. صدرت في بتروغراد من ١٨ نيسان – ابريل (١ أيار – مايو) ١٩١٧ وحتى تموز – يوليو ١٩١٨. وقد صدرت الجريدة بمبادرة مجموعة من المناشفة – الأممين والكتاب.

وقد أشار لينين في وصفه لانصار «نوفايا جيزن» الى أن «مزاجهم الغالب هو التشكل المتثقف الذي يستر ويعبر عن اللامبدئية» وسماهم هازئاً «الأمميين – زعماً» و «الماركسيين – أيضاً».

واجهت الجريدة بالعداء ثورة أكتوبر الاشتراكية وقيام السلطة السوفييتية.–ص ٢٠.

١٥ – «**ديلو نارودا**» («قضية الشعب») جريدة يومية، لسان حال حزب الاشتراكيين ـالثوريين، صدرت في بتروغراد مغيرة اسمها غير مرة من آذار (مارس) ١٩١٧ وحتى تموز (يوليو) ١٩١٨. شغلت الجريدة مواقف دفاعية وتوفيقية وساندت الحكومة البرجوازية الموقتة.–ص ٢٠.

١٦ – «**روسكايا فوليا**» – («الحرية الروسية»). جريدة يومية برجوازية أسسها وزير الداخلية القيصري أ. د. بروتوبوبوف وكانت تمولها البنوك الكبيرة. كانت تصدر في بتروغراد منذ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٦. بعد ثورة شباط فبراير) البرجوازية الديموقراطية أثارت حملة تلفيقية ضد البلاشفة. أغلقتها اللجنة الحربية – الثورية في ٢٥ تشرين أول (اكتوبر)(٧ تشرين الثاني – نوفمبر) سنة ١٩١٧.–ص ٢١.

١٧ – «**الليبردانيون**» – لقب ساخر لصق بالزعيمين المنشفيين ليبر ودان وانصارهما بعد أن ظهرت في جريدة «سوسيال-ديموقراط» البلشفية الموسكوفية مقالة ساخرة لديميان بيدني تحت عنوان «ليبردان».– ٢٤.

١٨ - المقصود هنا هو ثورة شباط (فبراير) البرجوازية-الديموقراطية لسنة ١٩١٧.-ص ٣١.

١٩ - يقصد فلاديمير لينين هنا الوقائع التالية:

في ٢٠ - ٢١ نيسان - أبريل (٤-٥ أيار - مايو) قام مائة ألف من العمال والجنود بمظاهرة في بتروغراد احتجاجاً على مذكرة وزير الخارجية ميليوكوف حول الاستمرار بالحرب حتى النهاية الظافرة. وقد وضعت مظاهرة نيسان - أبريل هذه بداية الأزمة الحكومية. - ص ٣٥.

١٠ (٢٣) **حزيران - يونيو** - يوم تسيير المظاهرة الذي حدده الحزب البلشفي في الاجتماع التداولي لعمال وجنود بتروغراد. كان على المظاهرة أن تكشف لمندوبي مؤتمر السوفييتات الأول لعامة روسيا عن ارادة العمال والجنود المطالبين بتسليم السلطة كاملة الى السوفييتات. قرر المناشفة والاشتراكيون-الثوريون الذين كانوا يشكلون أغلبية المؤتمر، عدم السماح بقيام المظاهرة ومرروا في (٢٢) حزيران - يونيو قراراً يحظرها. وعلى هذا فان اللجنة المركزية لحزب البلاشفة، غير راغبة في معارضة قرار مؤتمر السوفييتات اتخذت قراراً بالغاء المظاهرة وتمكنت من اقناع العمال والجنود بعدم التظاهر.

حول أحداث ٣ و ٤ حزيران (يونيو) انظر الملاحظة رقم ٠٦.-ص ٣٥.

٢٠ - «**نوفايا فريميا**» («الزمن الحديث»). جريدة يومية صدرت في بتروغراد من ١٨٦٨ والى ١٩١٧. بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية لسنة ١٩١٧ شغلت موقفاً ثورياً معادياً واثارت حملة تأليب مسعورة ضد البلاشفة. أغلقت من قبل لجنة بتروغراد الحربية - الثورية في ٢٦ تشرين أول - اكتوبر (٨ تشرين ثاني - نوفمبر) ١٩١٧.-ص ٣٧.

دليل الاسماء

افكسنتييف نيقولاي دمتربيفيتش (١٨٧٨-١٩٤٣) - أحد زعماء حزب الاشتراكيين- الثوريين. بعد ثورة شباط (فبراير) ١٩١٧ البرجوازية الديموقراطية صار رئيس اللجنة التنفيذية لسوفييت نواب الفلاحين لعامة روسيا، ووزير داخلية في حكومة كيرينسكي. -ص ٢٠، ٣٠.

بازاروف فلاديمير الكسندروفيتش (١٨٧٤-١٩٣٩) - اشتراكي ديموقراطي روسي، في عام ١٩١٧ - منشفي أممي، واحد من محرري جريدة «نوفايا جيزن».-ص ٤٠

برنشتين Bernstein **ادوارد** (١٨٥٠-١٩٣٢) - زعيم الجناح الانتهازي المتطرف في الاشتراكية-الديموقراطية الألمانية الأممية الثانيـة. نظري الاصلاحية والتحريفية-ص ٨.

بلانسون أ. أ. - **أحد** قادة اللجنة التنفيذية لنقابة عمال السكك الحديدية لعامة روسيا، اشتراكي - ثوري يميني -ص ٣١.

بوتريسوف الكسندر نيقولاييفتش (١٨٦٩-١٩٣٤) - **أحد زعماء المنشفية، ناهض** الحزب البلشفي ووقف ضد التحضير للثورة **الاشتراكية. - ص ٣٧.**

تسيريتيلي **ايراكلي غيورغييفيتش** (١٨٨٢-١٩٥٩) - منشفي، بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية الديموقراطية - عضو اللجنة التنفيذية لسوفييت بتروغراد، في أيار (مايو) ١٩١٧ دخل في عداد الحكومة البرجوازية الموقتة.-ص ١٠.

تشيرنوف فكتور ميخايلوفيتش (١٨٧٦-١٩٥٢) أحد زعماء حزب الاشتراكيين- الثوريين، وزير الزراعة في الحكومة البرجوازية الموقتة.-ص ١٠، ٣٠.

دانتون Danton **جورج جاك** (١٧٥٩-١٧٩٤) - أحد القادة البارزين في الثورة الفرنسية البرجوازية في أواخر القرن الثامن عشر.-ص ١٦، ١٧.

١

راكيتنكيكوف ن. اي. (ولد عام ١٨٦٤). اشتراكي-ثوري. كان نائباً لوزير الزراعة في الحكومة البرجوازية الموقتة.–ص ٣٧.

رودزيانكو ميخائيل فلاديميروفيتش. (١٨٥٩–١٩٢٤) – اقطاعي كبير، ملكي، أحد زعماء الفتنة الكورنيلوفية.–ص ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧.

ريابوشينسكي بافل بافلوفيتش (١٨٧١–١٩٢٤) – مصرفي وصناعي كبير من موسكو. أحد زعماء الثورة المضادة.–ص ٣٧.

ريازانوف دافيد بوريسوفيتش (١٨٧٠–١٩٣٨) – اشتراكي-ديموقراطي، في المؤتمر السادس لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي لعامة روسيا قبل عضواً في الحزب، عمل في النقابات.–ص ٤١.

رينوديل Renaudel بيير (١٨٧١–١٩٣٥) – أحد الزعماء الاصلاحيين للحزب الاشتراكي الفرنسي.–ص ٢٨.

زاسلافسكي دافيد يوسيفوفيتش (١٨٨٠–١٩٦٥) – صحفي روسي. في سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) – اشتراكي-شوفيني، في عامي ١٩١٧–١٩١٨ – ناهض البلاشفة.–ص ٣٧.

سوخانوف ن. (غيمر نيقولاي نيقولاييفتش) (ولد عام ١٨٨٢) اقتصادي وكاتب اجتماعي، منشفي. تعاون مع جريدة «نوفايا جيزن» نصف المنشفية. ودعم الحكومة البرجوازية الموقتة بنشاط.–ص ٣١، ٣٢.

سوفورين الكسي سيرغييفيتش (١٨٣٤–١٩١٢) – صحفي رجعي، صاحب وناشر جريدة «نوفايا فريميا». في عام ١٩١٧ أصدر الجريدة وحررها ابناء سوفورين.–ص ٣٧.

شيدمان Scheidemann **فيليب** (١٨٦٥–١٩٣٩) – أحد زعماء الجناح الانتهازي اليميني المتطرف في الأشتراكية-الديموقراطية الألمانية.–ص ٢٨.

غفوزديف كوزما انطونوفيتش (ولد في ١٨٨٣) – منشفي تصفوي، منذ أيلول (سبتمبر) ١٩١٧ وزير العمل في الحكومة البرجوازية الموقتة.–ص ٣٧.

غليوم الثاني (هوهنزوللرن) (١٨٥٩–١٩٤١) – امبراطور المانيا وملك بروسيا (١٨٨٨–١٩١٨).–ص ٢٩، ٣٣.

فيخليايف ب. أ. (١٨٦٩-١٩٢٨) احصائي ومهندس زراعي، عضو في حزب الاشتراكيين-الثوريين. كان في الحكومة البرجوازية الموقتة نائباً لوزير الزراعة.-ص ٣٧.

كامكوف ب. د. (١٨٨٥-١٩٣٨) - عضو حزب الاشتراكيين-الثوريين. أحد منظمي وزعماء حزب الاشتراكيين الثوريين اليساريين.-ص ٣١، ٣٢.

كورنيلوف لافر غيورغييفيتش (١٨٧٠-١٩١٨) - جنرال في الجيش القيصري، ملكي. منذ تموز (يوليو) سنة ١٩١٧ - قائد أعلى للجيش الروسي. ترأس الفتنة المعادية للثورة في آب (اغسطس) سنة ١٩١٧.-ص ٢٤، ٤٤، ٤٥.

كيرينسكي الكسندر فيودوروفيتش (١٨٧٠-١٩٧٠) - اشتراكي-ثوري، بعد ثورة (فبراير) ١٩١٧ البرجوازية-الديموقراطية كان وزيراً، رئيساً للوزارة البرجوازية الموقتة وقائداً أعلى للجيش.-ص ٢٥.

ليبكنخت، كارل (١٨٧١-١٩١٩) - شخصية بارزة في الحركة العمالية الالمانية والعالمية، أحد قادة الجناح اليساري في الاشتراكية-الديموقراطية الالمانية. في عام ١٩١٦ حكم عليه بالاشغال الشاقة جزاء نشاطه التحريضي المناوىء للروح العسكرية. بعد ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ في المانيا كان أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الألماني. في كانون الثاني (يناير) ١٩١٩ اغتيل بوحشية من قبل أعداء الثورة. -ص ٢٨.

مارتوف ل. (تسيديرباوم يولي أوسيبوفيتش) (١٨٧٣-١٩٢٣) - أحد قادة المناشفة، بعد ثورة شباط (فبراير) البرجوازية-الديموقراطية ترأس فريق المناشفة - والأمميين. - ص ٣١، ٣٢.

ماركس كارل. (١٨١٨-١٨٨٣). - ص ٧، ٨، ١٢، ١٦، ١٧، ٣٨، ٣٩.

ماكلاكوف فسيلي الكسييفتش (١٨٧٠-١٩٥٨) - محامي، واحد من ابرز قادة حزب الكاديت. - ص ٢٩.

ميليوكوف باقل نيقولاييفتش (١٨٥٩-١٩٤٣) - زعيم حزب الكاديت، ايديولوجي البرجوازية الامبريالية الروسية. في عام ١٩١٧ وزير الخارجية في القوام الأول للحكومة البرجوازية الموقتة.-ص ٣٧.

نيكيتين ا. م. (ولد عام ١٨٧٦) - منشفي، وزير الداخلية في القوام الأخير للحكومة البرجوازية الموقتة.-ص ٣٧.

محتويات

الى القراء

ان دار التقدم – فرع طشقند – تكون شاكرة لكم اذا تفضلتم وابديتم لها ملاحظاتكم حول ترجمة الكتاب، وشكل عرضه وطباعته واعربتم لها عن رغباتكم.

العنوان: شارع نوائي، ٣٠
طشقند – الاتحاد السوفييتي

В. И. ЛЕНИН

МАРКСИЗМ И ВОССТАНИЕ

На арабском языке

